سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الرئيس السورى نور الدين الأتاسى والرئيس العراقى عبد الرحمن عارف
والرئيس الجزائرى هوارى بومدين
قصر القبة، القاهرة فى صباح ١٣ يوليو ١٩٦٧

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر
زكريا محى الدين.. نائب الرئيس
حسين الشافعى.. نائب الرئيس
على صبرى.. نائب الرئيس
صدقى سليمان.. نائب الرئيس
محمود رياض.. وزير الخارجية

من الجانب الجزائرى:

الرئيس هوارى بومدين
العقيد طاهر الزبيرى.. عضو مجلس الثورة ورئيس أركان الجيش
شريف بلقاسم.. منسق الأمانة العامة لحزب جبهة التحرير
قبطانى جلول.. أمين رئاسة الجمهورية
مولود قاسم.. المستشار السياسى للرئيس هوارى بومدين
الأخضر الإبراهيمى.. السفير الجزائرى بالقاهرة

من الجانب العراقى:

الرئيس عبد الرحمن عارف
شامل السمرائى.. وزير الوحدة
عبد الرزاق محى الدين.. وزير الدولة
اسماعيل خير الله.. وزير الدولة لشئون رياسة الجمهورية ووزير الخارجية بالنيابة
العميد محمود عريم.. قائد فرقة صلاح الدين فى الأردن
عبد المحسن زلزلة.. سفير العراق فى القاهرة

من الجانب السورى:

نور الدين الأتاسى
صلاح جديد.. الأمين العام المساعد للقيادة القطرية لحزب البعث السورى
يوسف زعين.. رئيس الوزراء
سامى الدروبى.. سفير سوريا بالقاهرة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- إعادة بناء القوات المسلحة المصرية	٢
٢- موقف العراق بعد طلب الملك حسين سحب القوات العراقية من الأردن	٥ ، ٨
٣- طرق النضال ومراحله	٦
٤- الوضع العسكرى فى مصر، وبالنسبة لقواتها فى اليمن	٨
٥- العمل السياسى وحدوده	١١
٦- الوضع الاقتصادى والجبهة الداخلية فى مصر	١٢

٧- التعاون العسكرى بين العراق وسوريا بعد طلب الأردن سحب القوات العراقية ١٦
٨- التعاون فى الميدان العسكرى بين الدول الأربع ١٧
٩- قضية النفط ٢٠
١٠- القوة العربية الشعبية والحكومات ٢١
١١- العمل العسكرى والسياسى من جانب مصر، ودور الاتحاد السوفيتى ٢١
١٢- الوضع بالنسبة لسوريا ٢٤
١٣- سوريا وانتقاد موقف الملك حسين، وردود عبد الناصر ٣٥
١٤- مؤتمر القمة والعمل العربى ٤٤
١٥- موقف البترول وبالذات فى العراق ٤٦ - ٤٩

عبد الناصر: إحنا رحبنا بإخوانا.. الأخ بومدين والوفد الجزائرى، والأخ عارف والوفد العراقى، ونرحب بالأخ الأتاسى والوفد السورى. وفى الحقيقة هى فرصة إن احنا نجتمع.. الأربع دول العربية اللى بيدور عليها الكلام فى العالم كله؛ على أساس أنها تعتبر دول تقدمية فى العالم العربى، وأن الهدف الاستعمارى بيتجه الى تصفيتها، واللى اليهود بيقولوا: سكتونا إحنا التلاتة، ولسه عايزين يسكتوا الأخ بومدين! وأنا كنت باشجعه النهارده الصبح وباقول له: إن يعنى ماتسيبهم، فرصة تستمر عليهم باستمرار؛ لأن يظهر قلقانين أوى من الكلام وتصريحات الأخ بومدين! بنرحب مرة أخرى بإخوانا الوفد السورى، ونرجوا من الله أن يوفقنا فى هذا الاجتماع.

الأتاسى: أشكركم بالترحيب.. وإن كنا نعتبر الوطن العربى وطن واحد، ومناسبة طيبة أن نجتمع إحنا الدول الأربعة؛ حيث ينتظر منا الجماهير العربية والأمة العربية بأسرها أن نقود هذه المعركة التى فرضت علينا. وبالطبع كان فيه اجتماعات سابقة بينكم، فيهمنا إن احنا نكون حاليا باجتماع، فإذا كان فيه أشياء توصلتم الى الاتفاق عليها؛ حتى نشارك نحن حيث توصلتم.

عبد الناصر: فى الحقيقة إحنا فى الاجتماعات لم نصل الى حاجات.. واحد اتنين تلاتة أربعة محددة بهذا الشكل! وأعتقد لغاية دلوقتى إن مافيش حد مننا جاهز بعد الفترة البسيطة اللى اتقالت؛ إن احنا بنحدد النقط بالتفصيل سواء على المدى القريب أو على المدى البعيد. ولكن إذا سمحوا لى الإخوان أستطيع أن ألخص الكلام اللى احنا وصلنا له؛ سواء فى اجتماعنا مع الوفد الجزائرى أو اجتماعنا مع الوفد العراقى، وإحنا التلاتة لم نجتمع مع بعض بالأمس بل اجتمعوا إخوانا الوفد الجزائرى مع الوفد العراقى.

والحقيقة أنا برضه إديت جزء من الصورة للأخ الأتاسى لما مر علينا أثناء عودته من الجزائر الى دمشق، فليس هناك داعى إن أنا أكرر الصورة اللى احنا موجودين عليها هنا.

ولكن، وفيه نقطة أساسية لازم أتكلم عليها بالنسبة لقواتنا المسلحة؛ نحن نعيد بناء القوات المسلحة، والقوات المسلحة فى مصر أخدت ضربة كبيرة وبنعيد بنائها من أول وجديد.

ملخص الكلام اللى وصلنا إليه إن قدامنا طريقين.. هو طريق الاستسلام للاستعمار وللغرب أو طريق النضال. وإن احنا قررنا إن احنا نسير فى طريق النضال؛ سواء كان هذا النضال نضال سياسى أو بناء قواتنا المسلحة أو إذا دعا الأمر أن نناضل نضال عسكرى. من الطبيعى أن العمل العسكرى فى الوقت الحاضر عمل عسير بالنسبة لينا، برضه الكلام اللى احنا قلناه للإخوان بالنسبة لاسرائيل.

صوت: عفوا سيادة الرئيس ماعم نسمعك.

عبد الناصر: إيه؟ طب إحنا ما احنا عملنا عملية أخدنا عملية الصور كوفود.. متهيألى إن نتلم على بعض فى كده واتفضلوا هنا، لأ.. ممكن ييجى هنا الإخوان السوريين.

صوت: آه.. إخوانا السوريين.

عبد الناصر: تعالى ياجدع هاتلى الكراسى هات هنا.. اتفضلوا جنبنا هنا، تعالى ياارياض هنا، اتفضل ياأخ.. متهيألى كده بتبقوا أحسن يعنى، بدل مانبقى قاعدين بعاد.

بنرحب مرة تانية بإخواننا السوريين، قربوا منا أكتر فى المكان.. (ضحك) أهلا وسهلا. وإجابة على تساؤل الأخ الأتاسى.. هاقول الكلام تانى من الأول، فإذا سمحتوا لى الأخ بومدين والأخ عارف بلخص الكلام اللى حصل بينا وبين إخواننا الجزائريين وبينا وبين إخوانا العراقيين.

بالنسبة لكلامنا مع الوفدين، إحنا يمكن أول شئ تكلمنا عليه كنا ركزنا على وضع الجيش.. وضع القوات المسلحة المصرية. وأنا شرحت هذا الكلام للأخ الأتاسى لما زارنا، ولكن يمكن أوجز هذا الموضوع فى موضوع بسيط..

إن القوات المسلحة المصرية أخدت ضربة كبيرة جدا أثرت على قدرتها للقتال.

وبعد كده النقطة الثانية: إن احنا بنبنى الآن قواتنا المسلحة وبنحاول نعيد تنظيمها، ولكن هذا سيحتاج طبعا الى وقت، وبنعيد تسليحها.

النقطة الثالثة اللى اتكلمنا فيها: أمامنا طريقين إما طريق مهادنة الاستعمار والاستسلام للاستعمار الأمريكى أو النضال؛ ووصلنا الى نتيجة إن ليس لنا من سبيل إلا سبيل النضال. وعلى هذا الأساس فيجب أن يكون نضالنا سياسى، وفى إعادة القوات المسلحة وبنائها، وعسكرى أيضا، واقتصادى واجتماعى أيضا.

أعتقد إن دا ملخص الموضوع اللى اتكلمنا فيه، ولكن كيف نناضل سياسيا أو عسكريا أو اقتصاديا أو اجتماعيا؟ لم نصل الى نقط محددة. وأنا هاترك الكلام بعد كده للإخوان يكملوا أى نقط يمكن أنا ماقدرتش ألخصها.

حينما وصل الملك حسين الى القاهرة، كان يتكلم عن مشكلته اللى هى مشكلة غرب الأردن، وأنا قلت له: إن فى الحقيقة ليست هناك إمكانية للأردن بالذات إنها تمشى فى الطريق بتاعنا فى الوقت الحالى من أجل استعادة الضفة الغربية؛ لأن العمل العسكرى لن يكون عمل سريع لاستعادة الضفة الغربية. وعلى هذا الأساس فهو فى العمل السياسى عنده حرية أكتر منا؛ لأنه ماعندوش الإمكانيات اللى موجودة عندنا. وإذا كانت أمريكا تستطيع إنها تعيد الضفة الغربية فيجب إنه يتجه الى أمريكا بحيث إنها تعيد الضفة الغربية، وإحنا قلنا هذا الكلام عن قناعة.

إحنا يمكن إخوانا الجزائريين قد يكون لهم رأى آخر، ولكن ماكانش فيه رأى تبادلى؛ لأن الضفة الغربية وضعها بيختلف عن وضع سيناء، وبيختلف عن وضع المنطقة المحتلة فى سوريا..

أولا: لأنها جزء من فلسطين، واسرائيل فى خطتها التوسعية عايزة تاخد هذا الجزء.

ثانيا: إذا استمرت اسرائيل فى هذه المنطقة مدة طويلة، سيكون من الصعب ومن المستحيل ومن العسير إن احنا نخرج اليهود منها بالوسائل السلمية، ولن يكون هناك إلا الوسائل العسكرية. ولن يكون من المتيسر إن احنا نصل الى أن نقرر العمل العسكرى سريعا؛ بسبب حالة قواتنا العسكرية، وبسبب ضرورة إعادة تنظيمها ثم إعادة تسليحها.

موضوع التسليح طبعا مابيمشيش بالسرعة الموجودة، موضوع التسليح أيضا مش هو التسليح الكافى. وعلى هذا أنا قلت للملك حسين: أنا فى رأيى إذا كان الأمريكان هيرجعولك الضفة الغربية اتجه الى الأمريكان، وبعد ماتعود الضفة الغربية فى رأيى إن ممكن نناضل للقضاء على النفوذ الأمريكى فى الأردن. وفى رأيى إن دا مش جديد؛ لأن لغاية ما جه الملك حسين هنا وهو أصلا ماشى مع الأمريكان وماشى مع الغرب، وهو

خرج عن طوعهم لأسباب مانعرفهاش.. إيه اللى هو جاء به هنا ووقع معانا دفاع مشترك ودخل الحرب؟! فكان الحقيقة سؤال.. هو سؤال الحقيقة كان يتعبنا جدا.

بالنسبة للضفة الغربية تختلف عن سيناء، الضفة الغربية إذا لم تعود فى أسرع وقت ممكن ستكون إعادتها صعبة، ولابد أن نعتمد على العمل العسكرى لإعادتها، والعمل العسكرى لن يمكن أن نشرع فيه فى الزمن القريب. أعتقد ياأخ بومدين.. إذا كنت تحب تضيف حاجة أو الرئيس عارف يضيف حاجة على كلامى.

بومدين: فى الواقع أنا كنت اتكلمت إمبارح مع الإخوان تقرير ملخص فى الحديث، مش عارف إذا كان فيه يعنى لزوم الى إعادة ما قلته بالأمس.

عارف: الآن أعتقد لو تسمحوا لنا.. الموقف أيضا صار بيفرض شكل تبدل جديد؛ بالنظر لما أخبرتنى أن الملك حسين طلب سحب القطاعات العراقية من الأردن. هذا أصبح موقف جديد.. فراح يكون العراق بعيد ومعزول كمثل بعد الجزائر تقريبا؛ لأنه ماعنده موضع قدم!

عبد الناصر: نعم.

عارف: جنابك أخبرتنى إنه برقية من الملك حسين بسحب القطاعات العراقية من الأردن، شو راح يكون عمل العراق؟ وهذا إيش راح يكون؟

عبد الناصر: أنا برضه بدى أتكلم عن هذا الموضوع، وأنا كنت متوقعه إمبارح وأنا باتكلم معاكم فى كلامنا مع الملك حسين. قلنا له: ليس معنى كلامنا هذا إنك تروح تقعد على مائدة مفاوضات مع اسرائيل أو تعترف باسرائيل، ولكن إحنا بنتكلم إنك عن طريق الأمريكان بتحاول إنك تستعيد الضفة الغربية؛ وفى رأيى إن الملك حسين ليس أمامه إلا هذا الطريق.

إذا كان عن هذا الطريق يستعيد الضفة الغربية مافيش داعى أبدا إننا نقف عقبة فى سبيله؛ لعدة أسباب أيضا..

السبب الأول: هو الملك حسين بياخد حوالى ٥٠ مليون دولار من أمريكا.

ثانيا: هو ماعندوش مقومات دولة أو أى شئ بهذا الشكل.

ثالثا: هو أيضا كان ماشى باستمرار مع الأمريكان، هو دخل معانا فى هذه المعركة من يوم أول مايو وجاء دخل هنا فضاعت الضفة الغربية.. والحقيقة ضياع الضفة الغربية هى مصيبة كبيرة جدا!

أنا فى رأيى بأى وسيلة نستطيع بها استعادة الضفة الغربية، لازم نستعيد بها الضفة الغربية. أما وضع سينا ووضع الجزء المحتل فى سوريا؛ فدا موضوع آخر مبيأثرش علينا كتأثير الضفة الغربية.. هيتركوه هيتركوه. أما النهارده هم أعلنوا ضم القدس، وفى رأيى إذا استمروا فى الضفة الغربية ٦ أشهر سيعلنوا ضم الضفة الغربية الى القدس! طبعا هذا موضوع ممكن بنتناقش فيه ونتكلم فيه. ولكن أنا فى رأيى إن الملك حسين يستطيع بالإلحاح على الأمريكان، والدخول فى مناطق نفوذهم – وهو أصلا كان موجود فى مناطق نفوذهم – إنه يحل مشكل الضفة الغربية بالعمل السياسى.

وأنا الحقيقة قلت له هذا الكلام بكل صراحة، وقلته قدام الإخوان الجزائريين وقدام الوفدين؛ لأن أنا معتقد إن الضفة الغربية مشكلتها تختلف عن مشاكلنا إحنا، والأردن بالذات بيختلف وضعه عن وضعنا إحنا. لا نستطيع إن احنا نقول للأردن بحكمه الحالى تقدمى أو الأردن بحكمه الحالى ثورى، وهو دخل المعركة ونتج عن دخوله المعركة لما انضم لينا حوالى ١٠ أيام.. ضاعت الضفة الغربية!

وطبعا فى تقديرى – زى ما قال الرئيس عارف النهارده – إن أول شئ هيطلبوه منه الأمريكان إنه يسحب القوات العراقية من الأردن. وأنا جت رسالة – شفتها النهارده الصبح – موجهة للرئيس عارف وصورة منها بعتها لى، وبيشكر قوات صلاح الدين – حتى أنا ماكنتش يعنى تصورت بالاستنتاج قوات صلاح الدين دى إيه – وبيطلب سحب قوات صلاح الدين من الأردن؛ ومعنى هذا سحب القوات العراقية من الأردن! معنى هذا بنستطيع إن احنا نتكلم فى الموضوع.

عارف: إيش لون يعنى اختصار الوضع، تبدلت الفكرة.. يعنى الصورة تبدلت، اللى نسويه معاه فى اللقاء الثانى؟ شنو هى الأمور اللى اضطرته على الطلب هذا؟ يعنى أنا أسوى لقاء عند عودتى الى العراق..

عبد الناصر: مع الملك حسين؟

عارف: نعم.

الأتاسى: فى الحقيقة يعنى قبل ماندخل فى التفاصيل اللى احنا عم بنعيشها، يجب أن نقرر معا أننا نجابه الموقف وأن ندرس هذا الموقف، ونتوصل الى كيفية مجابهته مجتمعين. أعتقد لابد أن نقر هذا المنطلق، وأعتقد أن العرب ينتظرون منا هذا الموقف، وأعتقد أن فى مجابهتنا للموقف مجتمعين؛ يكون هناك معطيات إيجابية وجدية وقادرة أن تعطى للعرب منطلقات صحيحة وسليمة وقوية. ما تفضل فيه الأخ الرئيس جمال حول أن هناك طريقين، هو الحقيقة أمامنا نحن جميعا طريق واحد، ولا أظن أن هناك خلاف حول هذا الطريق! ولكن يجب أن نحدد خطوات هذا الطريق والمراحل فيه وكيفية السير، أنا بدى فى هذه النقطة الى أن نبحث كل من النقاط الأخرى.

عبد الناصر: وأنا طبعا وأنا باقول الطريقين، أنا بحلل أكثر من إننا باقول إن احنا هناك إمكانية لهذا الطريق أو لكده!

الأول: باقول قدامنا إيه؟ قدامنا إن احنا نروح للأمريكان ونقول لهم: إحنا آسفين على اللى عملناه فى الـ١٥ سنة اللى فاتت، وبنعتذر ونطلب منكم العفو والمغفرة وإلحقونا وبنسلم، وتعالوا بلدنا تبقى زى أى بلد؛ زى إيران زى تركيا زى تايلاند، ونتعاون معاكوا تعاون صادق واللى إنتم عايزينه نعمله!

دا سبيل يعنى قد يؤمن بيه بعض الناس.. فيه ناس عندنا بتنادى بهذا النهارده، معرفش هل عندكم ناس بتنادى بهذا ولا لأ؟! ولكن فيه جزء من الرأى عندنا فى مصر – ماباقولش من الحكم – فيه ناس يعتبروا موالين للأمريكان، وبيقولوا: دا الطريق دا اللى احنا مشينا فيه عمل فينا كذا وكذا وسبب فينا كذا وكذا.. فإحنا ليه نقف قصاد الأمريكان؟! تعالوا نتفق؛ الحل الوحيد النهارده إن ييجى ناس جداد يتفقوا مع الأمريكان! الكلام دا قيل هنا فى مصر، وبنقراه فى التقارير اللى بتيجى لنا.

وهناك الطريق الآخر: اللى هو إن احنا نناضل الاستعمار ونناضل ضد اسرائيل ونسير فى طريقنا التقدمى الثورى. إحنا كحكومة فى مصر طبعا ناخد طريق النضال، معنى هذا إيه؟ ليه أنا باقول إن فيه حلين؟ معنى هذا إن أنا هقف ضد ناس فى الداخل، وهقف ضد قوى أيضا فى الخارج، وهقف ضد اسرائيل! ودى يعنى أبعاد المعركة مستقبلا.. ماهياش معركة بس هتكون فى الراديو وبالكلام، ولكن هتكون معركة داخلية ومعركة خارجية، وقد تتطور قبل ما نستعد الى معركة عسكرية! ده السبب إن أنا قلت إن فيه سبيلين، وما هو السبيل الذى نختاره.

وأعتقد إن احنا متفقين على هذا؛ لأن فى كلامنا مع الرئيس عارف وصلنا لهذا، وفى كلامنا مع الأخ بومدين وصلنا لهذا، وفى كلامنا معاك – أما جيت هنا قبل كدا – وصلنا لهذا.

إذاً ننتقل فعلا للنقطة الثانية.. ماهى سبل النضال.. وماهى طرق النضال اللى احنا بنتكلم عليه؟

بومدين: لأ.. أعتقد بالنسبة للخط العام الآن هو واضح.. الخط يعنى كخط عام أصبح واضح جدا بعد هذه الملاقات الأولى. وبالنسبة لمشكلة الأردن، بالنسبة لهذا الخط العام أنا أعتقد بأن نعتبر الأردن نقطة ضعف! مانقدرش نعتبرها شئ آخر بالنسبة للمستقبل، وناخد عواملنا على هذا الأساس – زى ما تفضل الأخ قال – بأن أعتقد بأن الخط العام موجود يعنى.. الخط العام موجود.

لكن ما هى مراحل العمل.. بداية الانطلاق من جديد؟ والحد الأدنى للانطلاقة الجديدة حتى نبلغ القوة اللى لازم ناخدها فى وقت معين؟ وأظن الموضوع ينحصر فى ميدان عسكرى وفى ميدان ربما تنظيمى وفى ميدان خارجى.

الأخ عبد الرحمن كان طرح مشكلة وعن وضع جديد، وهو ناتج عن طلب الملك حسين لانسحاب القوات العراقية من الأردن، وقال: بإن هذه الحالة الجديدة ربما مش هتعود على العراق. مثلا فى موضوع الجزائر، أنا مااعتقدش يعنى بأن العراق مثلا ليه امتداد.. سوريا مثلا امتداد العراق مثل ما الأردن هو امتداد العراق من الناحية الأرضية مثلا.

عارف: لا.. يعنى قصدى مو كان الفكرة اللى احنا عرضناها تتذكر من وجهة عسكرية؛ وهى أن التعرض الصحيح الى اسرائيل هى أحسن شئ من الأردن.

عبد الناصر: دا كان الكلام دا قبل يوم ٥، بس النهارده الأوضاع اتغيرت!

عارف: لأ.. أنا أقول: إن قضية وجود الجيش العراقى فى الأردن، موقعه بيساعد على العمل أكثر مايكون؛ سواء كان عند الإخوان السوريين أو الجمهورية العربية، وإحنا حاضرين أيضا مع الكل نتعاون.

عبد الناصر: إذا سمحتوا لى أنا يمكن عندى فكرة أقدر أتكلم فيها بالنسبة لأن احنا رسينا على هذا الخط، ثم كيف نُفصل هذا الخط. هو فيه عدة عوامل تحكمنا إحنا، وأنا هاتكلم عن وضعنا فى مصر..

وضعنا فى مصر قد يختلف عن أوضاعكم أنتم الثلاثة الحقيقة.. وضعنا فى مصر يوم ٨ الشهر اللى فات.. القوات المسلحة كانت انتهت كلية! يعنى ممكن الوضع بيختلف عن القوات المسلحة السورية، ولكن يمكن باقول هذا الكلام مكرر لإخواننا الجزائريين – أنا قلته قبل كده – ولإخوانا العراقيين، ولكن باقوله تانى لإخواننا السوريين.

يوم ٨ يونيو بالليل؛ وأنا بعت لكم إشارة، ويمكن تعرفوا ماحدش يعنى يبعت إشارة بالطريقة اللى أنا بعتها لكم! ولكن أنا حطيت كل شئ فى الرسالة اللى بعتها للأخ الأتاسى؛ لأن ماكنتش عايز اللى حصل عندنا الحقيقة يتكرر عندكوا!

وأنا بعت لك رسالة يوم الخميس [٨ يونيو] وقلت فيها: لقد هزمنا – تذكر هذه الرسالة أول كلمة – وأرى أنكم تقبلوا إيقاف النار حفاظا على الجيش السورى. وقد يكون عسير على الإنسان فى وقت عادى يكتب رسالة ويمضى ويقول: لقد هزمنا بعد ٤ أيام من المعركة! كان ممكن نستطيع أن نكابر ومانعترفلكوش، ويمكن إنتم فوجئتوا جدا لما جت لكم هذه الرسالة.. إخوانا السوريين.

ولكن أنا شفت إيه اللى حصل فى الجبهة المصرية، وكنت خايف اللى حصل فى الجبهة المصرية يحصل فى الجبهة السورية وفى الجيش السورى! وإحنا فى هذا اليوم ماكانش عندنا قوات خالص مسلحة؛ كان عندنا فلول من القوات المسلحة ولم تكن قادرة أن تدافع عن غرب القنال!

النهارده بعد شهر من الموضوع، استطعنا إن احنا نبنى جزء من قواتنا المسلحة، ولكن هذا الجزء هو جزء مش كبير. دلوقتى عندنا ٣ فرق ولواء.. يعنى ١٠ ألوية، وعندنا الفرقة المدرعة وعدد من اللواءات المدرعة، ولكن مشكلتنا إن فيه عندنا ٥٠٠ طقم من أطقم الدبابات ماتوا! حتى فيه دبابات عندنا النهارده مالهاش أطقم! وعشان نعمل أطقم دبابات هانعوز وقت.. دا العامل الأساسى بالنسبة لينا.

وبعدين العامل الثانى: إن القوات الاسرائيلية اللى فى شرق القنال من يوم ٨ الحالى – من ٥ أيام – تعزز مواقعها شرق القنال وتحشد قوات أكتر، بل وجابت معدات عبور موجودة واحنا شايفينها موجودة فى شرق القنال.

النقطة الثانية: إن احنا عندنا معلومات إن قد تقوم اسرائيل بمحاولة بعبور القنال واحتلال غرب القنال! المنطقة اللى احنا بندافع عليها فى القنال هى منطقة تقدر بحوالى ١٧٠ كم، كان موجود عليها ١١ لواء مدفعية، بالنسبة لهذه اللواءات وبالنسبة للقوات

الموجودة ضئيلة جدا، وماجتلناش مدفعية! وإحنا بنستعمل الدبابات دلوقتى بدل المدفعية، حاطين مع كل فصيلة دبابة؛ على أساس إن احنا نستطيع نعوض النقص فى المدفعية!

طبعا عندنا فرقتين فى اليمن، ولكن أيضا بقينا نتساءل.. هل نسيب اليمن ونسلمها للملك فيصل ونجيب الفرقتين من هناك؛ وبهذا نكون حققنا أول ثمار للمعركة بحيث إن اليمن على طول ستسقط فى إيد الملك فيصل؟! وإذا سقطت اليمن فبالتالى ستسقط عدن، سيسقط الجنوب العربى ومعركة الخليج؛ وهذا سيكون فعلا أول نصر مادى حصل عليه الاستعمار!

ولغاية دلوقتى هم لم يحصلوا على نصر مادى محدد؛ غايتهم القضاء على نظام الحكم فى سوريا والقضاء على نظام الحكم فى مصر.. فلم يقضى لغاية دلوقتى على نظام الحكم فى سوريا ولم يقضى على نظام الحكم فى مصر! ولكن باقول: إنهم أضعفونا.. يعنى فعلا سببوا لنا مشاكل كبيرة جدا، وحطونا فى أوضاع قدام العالم وقدام العرب؛ هذه الأوضاع طبعا إن اليهود محتلين جزء فى مصر ومحتلين جزء فى سوريا، واليهود يتبجحوا علينا كل يوم! إذاً مش قادرين نجيب قوات من اليمن، ومانقدرش نسلم اليمن لفيصل. وأنا قلت للأخ بومدين: يمكن إحنا كنا وافقنا على فكرة عقد مؤتمر قمة عربى على أساس قد نصل الى حل فى اليمن، وإذا وصلنا الى حل فى اليمن نستطيع إن احنا نجيب الفرقتين فى اليمن والناس الموجودة فى اليمن يشتغلوا معانا هنا.

ولكن فى نفس الوقت أنا غير قانع إن فيصل النهارده يرضى يتفق بأى شكل من الأشكال؛ لأنه فى الظروف الماضية – وهو وضعه كان أضعف من دلوقتى، واحنا وضعنا كان أقوى – رفض فيصل إنه يتفق معانا! والأخ راح والأخ.. روحتوا إنتم الاثنين هناك أظن عدة مرات، ولم يوافق أبدا على هذه العملية، بل بالعكس أنا باعتقد إن فيصل فى هذه العملية أيضا متآمر، وداخل ضمن المخطط الذى يهدف الى تصفية القوى العربية كلها!

وباطلع بهذا الحقيقة بنتيجة؛ برضه باقول بالنسبة للدفاع: إن احنا النهارده موجودين غرب القنال، وإذا اليهود حاولوا يعبروا غرب القنال فيه إمكانية كبيرة جدا إن احنا نمنع العبور ونكسب المعركة، يمكن فيه إمكانيه أيضا إن هو يعدى لسبب من الأسباب اللى أنا قلتها؛ بالنسبة لضعف الروح المعنوية فى قواتنا، وضعف روح القتال فى قواتنا، وإن الجيش أخد هزيمة كبيرة وعايز وقت عشان يقف على رجليه.. ده بالنسبة للدفاع.

إذاً إحنا مجبرين للدفاع، وخطتنا.. الدفاع الى آخر طلقة والى آخر راجل، والإستماتة فى الدفاع غرب القنال. وبالنسبة للهجوم، مافيش إمكانية أبدا إن احنا نقوم بعمل هجومى! واسمحوا لى أنا باتكلم يعنى فى اجتماع بهذا الشكل الحقيقة لازم أتكلم بمنتهى الصراحة؛ لأننا بنتكلم فى مصير الأمة العربية كلها.

لاتستطيع القوات المسلحة المصرية فى الوقت الحالى أن تقوم بأى عمل هجومى ضد اسرائيل، ولكن كل ما نعمله الآن إن احنا نجهز قواتنا المسلحة ونزيد قدرتها على القتال، ونكون وحدات جديدة فى القوات المسلحة. وأنا باعتبر ده نوع من النضال.. نضالنا فى سبيل بناء قوات مسلحة جديدة، بعد ما تجهز نقدر نقول إن احنا قادرين إن احنا ندخل المعركة، ولكن باقول لكم: إن احنا النهارده غير قادرين إن احنا ندخل معركة عسكرية، ومش من مصلحتنا إن احنا ندخل معركة عسكرية النهارده؛ لأن إذا دخلنا معركة عسكرية النهارده بالحالة اللى احنا شفناها قبل كده، قد يصل اليهود الى القاهرة! فإذاً الوقت فى جانبى والوقت ليس فى جانب اسرائيل.

فى هذا المجال وفى هذه الحدود الموجودة، يبقى إيه اللى قدامنا نعمله؟ الحقيقة ليس أمامنا إلا النضال السياسى.. اللى هو العمل السياسى، يجب أن نحاول بكل الوسائل إن احنا نستنفذ كل أنواع العمل السياسى لعدة أسباب..

- السبب الأول: إن احنا نكسب وقت عشان نبنى قواتنا المسلحة.
- والسبب التانى: إن احنا نكسب وقت عشان نحصل على أسلحة.
- والسبب التالت: إن احنا قد نستطيع خلال العمل السياسى إن احنا نجبر اسرائيل على الانسحاب.

بيجى هنا نقطة، إحنا إذا وقفنا لوحدنا وإذا قلنا إن احنا نمشى فى طريق النضال، فاسرائيل بتساندها الدول الغربية كلها.. تساندها أمريكا بالأساس وتساندها الدول الغربية كلها، وتساندها فرنسا - ديجول شخصيا ووحده هو اللى واقف مع العرب - ولكن حتى الحكومة وفرنسا وصحافتها وكل الناس واقفين مع اسرائيل! إذاً من الضرورى أن يكون لينا حليف برغم إن احنا بنتكلم عن سياسة عدم الانحياز وعلى سياسة الحياد الإيجابى. أصبح الكلام على سياسة عدم الانحياز وكلام فى سياسة الحياد الإيجابى كلام النهارده غير ذى موضوع؛ لأن أمريكا هى اللى متزعمة العملية، وأمريكا هى اللى إدت اسرائيل تصريح بأنها تهاجمنا، والمعركة أساسا ليست معركة بينا وبين اسرائيل ولكن المعركة أساسا مع أمريكا والاستعمار كله.

أما نيجى نبحث الموضوع، هل نستطيع إن احنا نقف لوحدنا؛ خصوصا بعد ماخسرنا كل أسلحتنا وطياراتنا وكل قواتنا المسلحة؟! فى رأينا إن احنا يجب أن يكون لنا حليف يساعدنا على بناء قواتنا المسلحة ويساعدنا على التسليح.. هذا الحليف بالوضع الطبيعى هو الاتحاد السوفيتى، وإحنا طلبنا منهم أسلحة وهم أدونا أسلحة.

الحقيقة الأسلحة اللى هم إدوهالنا إحنا قبلناها شاكرين، ولكن هل هى أسلحة على قد المعركة؟! هل الطيران اللى إدوهولنا يقدر يقف قدام طيران اسرائيل؟! أنا باقول: إن الطيران اللى ادوهولنا لايستطيع إنه يقف قصاد طيران اسرائيل، إحنا الطيارات اللى أخدناها.. أخدنا عدد ٦٠٪ ميج ١٧ و٤٠٪ ميج ٢١!

وطالما أن إمكانية العمل العسكرى النهارده غير ممكنة، إذاً ليس أمامنا إلا العمل السياسى.

فى أى حدود نصل الى العمل السياسى؟ طبعا لازم يكون لنا حدود إن احنا نتحرك فيها، وبصرف النظر هل العمل السياسى هيخلى اسرائيل تنسحب أو لاتنسحب، أنا باقول: لازم نباشر العمل السياسى لأطول وقت ممكن؛ حتى نستطيع أن نكسب وقت نبنى فيه القوات المسلحة. إحنا بنبى فرقتين دلوقتى تانيين غير الثلاث فرق عشان يبقى عندنا ٥ فرق، ولكن لسه ماجاش السلاح، لسه عايزين تدريب، لسه كذا كذا!

إذاً العمل السياسى مطلوب أيضا علشان نكسب وقت، وبعدين العمل السياسى فين؟ العمل السياسى أولا فى الأمم المتحدة، ثم العمل السياسى مع الدول؛ سواء الاتحاد السوفيتى أو الدول الشرقية أو الدول الغربية.. دا يعنى الجزء الخاص بالعمل السياسى.

بعد كدا بيبدأ النضال العسكرى، ولكن عشان نناضل عسكريا لازم نكون بنينا قواتنا المسلحة ونستطيع نناضل عسكريا.

وطبعا هيجى بعد كدا الموضوع الآخر وهو الموضوع اقتصادى، بالنسبة لينا فى مصر بنخسر فى الشهر ٩ مليون جنيه من قنال السويس؛ بيأثر علينا.. تلت إيراداتنا من العملة الصعبة أصلها بتيجى من قنال السويس. ولكن نستطيع إن احنا نتغاضى عن هذا ولكن هنتعب جدا.. هنتعب داخليا! وأنا فى رأيى عدم الاهتمام بفتح قناة السويس – زى ماحصل فى سنة ٥٦ – هو موجه لينا؛ على أساس إن احنا بمنع إيراد قناة السويس علينا هنتعب جدا وهنتعب اقتصاديا!

إذاً نحن فى الوقت الحالى فى حاجة الى مساعدات اقتصادية وتسهيلات اقتصادية؛ حتى نستطيع أن نجابه الموقف فى الجبهة الداخلية. وبعد كدا الجبهة الداخلية – نتيجة للهزيمة ونتيجة للنكسة – فى رأيى إنها مش هتكون أبدا جبهة سهلة، هتكون جبهة صعبة! أنا برضه بتكلم عن مصر – كل واحد طبعا هنا أدرى بالظروف فى بلده – لأن هتكون هناك دعوات تخاذل ودعوات للدعوة الى القتال، ثم لومنا إن احنا مش بنستأنف القتال!

فيه ناس متصورة إننا نستطيع أن نستأنف القتال بكره وندخل، لازم نضرب اليهود ضربة كبيرة ترد لنا العار والشرف اللى حصل. إذاً أيضا يجب أن نكون على استعداد بأن نجابه المواقف الداخلية فى الجبهة الداخلية؛ وهنلاقى ناس مواليين للأمريكان، وفى كل بلد من بلادنا ناس موالين للغرب وناس موالين للأمريكان، وعملاء موالين للأمريكان وللغرب؛ ممكن يتآمروا ويمكن يبثوا دعايات ونظريات انهزامية بين الشعب، ويعنى باختصار برضه أنا باحط الموضوع من وجهة نظرى.

الأتاسى: بدون شك الجمهورية العربية المتحدة كانت باستمرار هدف الاستعمار وهدف الصهيونية، والتركيز على ضرب الجمهورية العربية المتحدة كان واضح خلال كل السنوات التى تعاقبت منذ بدء ثورة يوليو. والقصد من ذلك طبعا هو ضرب القاعدة الأساسية للأمة العربية، وطبعا توالت الضربات، طبعا معركة السويس كانت قمة هذا التركيز، وطبعا صمدت الجمهورية العربية المتحدة خلال كل السنوات، وكان لصمودها أثر فى تعزيز صمود الأمة العربية.. أثر كبير جدا وهام فى تعزيز صمود الأمة العربية، وفى المكاسب والمنجزات التى حققتها الأمة العربية خلال نضالها فى هذه السنوات الماضية.

وبدون شك المعركة الأخيرة واضح كان التركيز الأساسى على الجمهورية العربية المتحدة، والتركيز على إخراج الجمهورية العربية المتحدة بأقصى ما يستطيعون بسرعة؛ للانصراف بعد ذلك لتصفية كل القوى الأخرى للنضال العربى.

وبدون شك التضحيات اللى قدمتها الجمهورية العربية المتحدة كانت باستمرار متعاظمة، والخسارات أيضا كانت طبعا جسيمة! وهذه الخسارات الحقيقة كانت على حساب كل مواطن عربى يعيش فوق أرض الجمهورية العربية المتحدة.

والحقيقة المعركة ماهى معركة الجمهورية العربية.. والجمهورية العربية المتحدة فى صمودها تدافع عن الأمة العربية كلها، وفى تضحياتها تضحى من أجل الأمة العربية، وفى منجازاتها ومكاسبها أيضا كانت هذه المنجزات والمكاسب لصالح الأمة العربية بمجموعها.

نحن الآن فى الموقف الذى أعتقد السيد الرئيس أعطى بعض ملامح عنه، وندرك أن آثار النضال المرير خلال السنين وآثار الضربة الأخيرة، كانت بدون شك عميقة فى الجمهورية العربية المتحدة. والحقيقة قلت: إن أمامنا طريق واحد.. ما قلت ذلك إلا على ثقة ومعرفة من الأحاديث السابقة ومن الثقة بالتاريخ النضالى السابق. والحقيقة أمامنا هذا الطريق جميعا، ولا يجوز أن نترك الجمهورية العربية المتحدة لتجابه الموقف بمفردها، بما فيه من صعوبات على المستوى العسكرى وعقبات جسيمة، أو على المستوى الاقتصادى، أو فى مستوى المسئوليات التى تحملها فى الوطن العربى ككل فى اليمن.

وأعتقد إن مسئولية العرب جميعا أن يساهموا فى حمل.. فى زحزحة كل هذه الأمور الصعبة الأخرى، وفى الحقيقة الموقف نجابهه معا وجميعا. الجمهورية العربية المتحدة قدمت القسم الأكبر من التضحيات فى سبيل العرب، المفروض على العرب جميعا أن يحملوا عبء ما تركه النضال الطويل مع الجمهورية العربية المتحدة. أنا على ثقة أن السيد الرئيس عندما قال وشرح الصعاب والعقبات التى تفرض من خلال الصمود، لم يكن ليريد أن يحمل العرب معه مسئولية ماتوصلنا إليه؛ يريد أن يحمل لوحده مسئولية الانطلاق الجديد! ونحن نقول: إن الموقف يتطلب منا أن نحمل جميعا هذه المسئولية فى هذه الظروف الصعبة، وأن نجابه الموقف مجتمعين بما لدينا من قوى، على واقعها وما فيها من نقاط ضعف!

وأعتقد أن تجميع طاقات الأمة العربية سيعطى هذه الطاقات نفسها بدون زيادة قدرة أكبر بكثير. وأعتقد أن اجتماعنا اليوم ليس إلا لنضع الخطط اللازمة لتجميع هذه الطاقات، ولنحلل الموقف مجتمعين.. نحلل آثار النكسة فى كل قطر من أقطارنا وفى الوطن العربى بأسره، نحلل عوامله ونتائجه ونضع يدنا على منطلقات القوة فى الأمة العربية، ونختار الطريق اللازم لنجعل هذه الطاقات بالفعل فى خدمة النضال العربى.

الحقيقة نحن نعتقد أن هذا الموضوع قد بحث لابد فى كل قطر من الأقطار ولدى الإخوان القادة، وأعتقد أن المنطلق الذى لابد أننا توصلنا إليه جميعا؛ هو أنه لابد أن نعمل مجتمعين وأن نحمل هذه المسئولية مجتمعين، ولن يكون هذا كاختيار مجرد عن الواقع، وإنما أعتقد أن ضرورة المعركة تحتم ذلك. اختيار الأسلوب العمل السياسى أو العمل العسكرى، لابد أن ينطلق أيضا من التحليل السابق لآثار النكسة والقدرات التى لازالت تذخر بها الأمة العربية والطاقات.

فى اعتقادنا أن كما لم يكن هناك أمامنا إلا طريق واحد هو طريق النضال، فأعتقد أن أيضا أمامنا طريق واحد لا خيار لنا فيه أيضا؛ وهو طريق الكفاح المسلح لمحو آثار العدوان، لايعنى ذلك بأى شكل من الأشكال أن نخوض فى الغد معركة عسكرية. وبالطبع كلنا يعانى من آثار النكسة وما تركته فى القوات المسلحة؛ لايعنى إطلاقا ولايمكن أن نتصور أن نخوض معركة عسكرية لا فى الغد ولا فى وقت قريب. ولكن أيضا أعتقد أننا نتوصل جميعا الى قناعة واحدة أن الأسلوب السياسى لايمكن إطلاقا لوحده أن يوصلنا الى مانريد؛ ولذلك نتصور أن الطريق هو طريق الكفاح المسلح. ويجب أن نعد لهذا الطريق؛ هذا الإعداد يتطلب التسليح ويتطلب بناء القوات المسلحة، ويتطلب البناء الاقتصادى أو تأمين الموارد اللازمة للمجهود.

ويجب أن يكون فى خلال ذلك نضالنا السياسى يخدم فى الطريق للوصول الى هذا الأسلوب بقدرة تستطيع أن تحقق النصر. وأعتقد أن فى الأسلوب السياسى فى خلال نظامنا السياسى نفسه – مجابهة الموقف والنضال المشترك – يستطيع أن يعطى مردودا أكبر بكثير مما لو بقى عملنا المشترك السياسى فى الحدود التى كانت فى الفترة السابقة.

لا أريد أن أعطى رأينا فى نتائج النكسة وفى الدروس التى يجب أن تكون مستفادة منها، فأعتقد أن النكسة بجسامتها قد تركت فى نفس كل مواطن عربى – فكيف فى نفس القادة؟ – آثارا عميقة لابد أن تتجلى هذه الآثار فى منطلقات جدية وجديدة فى النضال العربى.. منطلقات تتجاوز الأسلوب الماضى كيفا وكما.

الحقيقة مناسبة جيدة أن نجتمع نحن؛ لأننا نملك حريتنا جميعا ونشعر جميعا بمسئوليتنا، ونملك أيضا منفردين الطاقة والقدرة المؤثرة سواء فى النضال السياسى أو فى الكفاح المسلح، فكيف إذا كنا مجتمعين؟! أعتقد أن قدرتنا تتعاظم. لسنا فى خلاف حول تقييم من هم أعداؤنا، وأعتقد أن هذا أمر منتهى تماما؛ الصهيونية والاستعمار وأمريكا قائدة الطرفين معا.

وأعتقد أننا فى هذه المعركة ضد أعدائنا، لابد أن نستفيد من كل الطاقات الأخرى، لابد أن نفتش عن الحلفاء فى هذه المعركة، ولابد أن نرضى من هؤلاء الحلفاء أيضا بما يقدموه لنا.. أمر مفروض علينا كذلك.

الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية قدمت لنا دعما سياسيا وقدمت دعما عسكريا هو دون المستوى الذى تتطلبه المعركة دون شك! ولكننا نشعر أن علاقتنا مع الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية قد بدأت تدخل فى مرحلة حرجة وخطيرة. لابد أن نجابه هذه المرحلة بعملنا المشترك؛ وبهذا نستطيع أن نقلل الكثير من الجوانب السلبية فى تعاملنا مع الاتحاد السوفيتى، ونستطيع أيضا أن نحصل على أشياء أكثر إيجابية.

ولذلك أعتقد أننا يجب بعد أن أصبح واضحا بل وبديهيا أننا قد اخترنا الطريق الوحيد.. طريق النضال، أن نقرر أن علينا جميعا مسئولية اختيار العمل المشترك، وأن نبحث بعد ذلك فيما تفتضيه المعركة فى جانبها السياسى وفى جوانب النضال الأخرى.. وخاصة الكفاح المسلح.

عارف: تسمح لى سيادة الرئيس؟

عبد الناصر: تفضل يا أخى.. تفضل.

عارف: كما تفضل الأخ الأتاسى نطلع بنتيجة؛ أنه على كل قطر عربى أن يسعى ويجد فى تقوية جيشه. هو طبعا تقوية الجيش هذا يتطلب من أننا ننمى اقتصادنا من كافة الوجوه؛ حتى نتمكن من تهيئة الأموال لأجل شراء طيارات ودبابات وغير ذلك.

ثم الموقف أصبح تعاون العراق راح يكون مع سوريا، بالنظر لأن الأردن طلبت سحب القطاعات؛ فيلزم أن يكون هناك تنسيق ما بينا وبين الإخوان السوريين؛ سواء كان على مدى قريب أو مدى بعيد. واللى أقصده بالمدى القريب؛ هو سرعة المعدات أو القوات اللى تقدر تتجد سوريا وتعاونها ويا القوى الجوية اللى موجودة عندها.

طبعا هذه تتطلب لها إنشاء ساحات نزول مستورة يعنى – يعنى ما يعرفها العدو– بحيث نتمكن أن إذا صار أى عمل عدوانى نقدر نعاونكم ونساعدكم. ومثل ماتفضل الأخ الرئيس جمال، تهيئة الجيش يريد له وقت.. يريد له مدة؛ لأنه خاصة الطيارين.. الطيار مو ممكن أن تهيئه فى شهر فى شهرين أو سنة وسنتين خاصة الطيارين المقاتلين.

وأنا أؤيد كذلك العمل السياسى يجب أن يكون موحد ومنسق مع بعضنا، والاستشارة والزيارات تكون على طول وموجودة؛ من أجل أن نتحسس الأمور ونتلافى النواقص، وكل واحد يعرف ماذا عمل أخيه ودرجة تهيئه ودرجة وقوفه تجاه أى عدوان اسرائيلى. والعراق حاضر لأجل أن يمد القطر السورى بكل ما يحتاج من قوة.. سواء كانت أرضية أو جوية.

ونسأل الله أن يلهمنا الصبر ويعطينا الفكر من أجل ندبر أمورنا ونزيح آثار هذه النكبة التى أصابتنا، وإذا كان هناك عزم وهناك إرادة كل الأمور تهون ونتمكن أن نتغلب على خصمنا.

شكرا.

بومدين: أنا فى ظنى إن أهم نقطة هى بدأت الآن تتوضح يعنى بعد الاتصالات كلها.. هو المشكل العسكرى. وهذه النقطة بالذات أنا أظن – كما تفضل الأخ عبد الرحمن وكمل – ممكن الوصول الى عمل شئ يعنى؛ لأن الأوضاع إحنا أمامنا حالة دفاع – يعنى تخلق قدرة دفاعية – لمنع قوات العدو من عبور القنال ومن تقدمه نحو دمشق.

مرحلة تانية: نحو الاستعداد لصد العدو من أراضى عربية جديدة؛ لأن اسرائيل هى اليوم فى حالة المحتل، ماتبقاش المسألة بتاعة وجودها أو عدم وجودها، يعنى وجودها فى أراضى عربية جديدة يعنى مافيهاش منازعة؛ فهى إذاً فى موقف محتل، موقف مستعمر، ويطول الوقت أو يقصر لازم طرد المستعمر ولازم طرد المحتل.. إذاً فأنا أعتقد أن هذه أول نقطة إيجابية.

كذلك رأيى إن منطلق العمل على المستوى العربى لازم يكون من نقطة معينة. وأنا كنت اتكلمت بالأمس مع الإخوان فى دمشق.. بأن القاهرة كانت ولا تزال تمثل القوة الأساسية فى الموضوع؛ فلهذا لازم نوصل الى حل آخر، وإعادة بناء القوات المسلحة من جهة، وتدعيم قوات مسلحة عربية من جهة أخرى.

هذا كله لازم يستمر يعنى ويستمر بالسرعة المطلوبة حسب رأيى؛ سواء فى العراق سواء فى سوريا سواء فى الجزائر.. تحضير مثلا وحدات إذا كان الإخوان بكره علشان الالتحاق بالمعركة تلتحق.. الى آخره من شراء أسلحة وبعتها الى بعض البلاد مثلا العربية المتحدة أو سوريا أو كذا. وأنا فى رأيى أن هذا يعنى أول نقطة تكون بالنسبة لنا نقطة قوة، نحاول بس نخلق نقطة قوة لننطلق منها.

عارف: نقطة إنطلاق.

بومدين: فى هذا الميدان الضيق اللى هو الميدان العسكرى، ومثل ما نقول: لازم نتقوى بالميدان العسكرى وبالسرعة المطلوبة. بطبيعة الحال هناك إجراءات أخرى تنتج على مثل هذا الخراب فى الميادين الاقتصادية؛ سياسة تقشفية، فرض ضرائب جديدة.. الى آخره، أو كل الأشياء اللى تنتج عليها.

أنا فى رأيى كذلك إذا كان هذا هو الخط، وأظن الناس الملتقين لازم يكون نوع من الاتصال المباشر أو فيه استمرار هذا الاتصال بالنسبة لهذا الموضوع اللى ممكن يكون نوع من التنسيق. إحنا الإخوان اللى بيحاولوا يحصلوا على أسلحة، إحنا نحاول بس نحصل على أسلحة جديدة؛ سوريا هى الآن تحاول تتحصل على أسلحة، العراق فى طريق محاولته الحصول على أسلحة، لكن كذلك ماهى الأسلحة؟! ماهواش أى سلاح يبعتهولنا! دبابات ٣٤ إحنا نقول: لأ.. يتبرعوا بيها! قال: على كل حال ناخذ هذه الهدية يعنى.

أنا يسمحوا لى إخوانى إذا كان ممكن نتطرق شوية، دبابات ٣٤ يعنى صالحة يعنى لكى تباع بالكيلو بالقنطار.. فليس يعنى صالحة! أقول: لازم نوع من التنسيق إذا كان لازم نحتاج الى ١٠٠ ميج ٢١ وحصلنا إلا على ٦٠ أو ٥٠ أو ٤٠ ميج ٢١ فى القاهرة، ما نقدر نتحصل من طرف الجزائر على عدد آخر، أو العراق مثلا؟ حتى يكون نوع من التنسيق حتى من ناحية التسلح، أو الحصول على أسلحة جديدة.

نقطة أخرى، نظن هناك خط يعنى القاهرة دمشق بغداد، وهذا قريب جدا من المعركة، لازم نستفيد من دروس الموقف. وأهم درس هو بالنسبة يعنى للعامل المستقبلى يعنى إذا كان بكره يبحث العمل العسكرى. وأنا أعتقد إن إذا كان ما الاسرائيليين ماتركوش سينا ماتركوش الأراضى السورية.. لازم نكافح؛ أصل أصبحت حكاية استعمار ماهياش حكاية يعنى لاجئين وحكاية فلسطينيين! لأن هذا مشكل اللى زاد عليه مشكل آخر.

طيب الملك حسين هو اختار أن يسير فى طريق الأمريكان، وإحنا درسنا الموضوع.. الى آخره، وهو كان نقطة ضعف ولايزال نقطة ضعف بالنسبة لمستقبلنا، هل هذا الطريق مثلا تؤدى الى نتيجة؟ قد تؤدى الى نتيجة؛ والنتيجة خروج اليهود من الضفة الغربية مع المحافظة على أراضى صغيرة؛ لأن مانظنش يتركوا الضفة الغربية ١٠٠٪، لكن فى نفس الوقت كنتيجة لهذا الموقف هو ارتباط الأردن بأمريكا بصفة يعنى أكثر مما كان عليها فى الماضى!

إذاً هذه الحالة السياسية، التى قد تنتج عليها كذلك حالات داخلية؛ يعنى مش عارف إذا كان بكره الملك حسين يقدر يتحكم حقا فى الأوضاع الداخلية فى حالة مثلا – وهذه نقطة لابد أن تأتى فى وقتها ماهياش نقطة سريعة جدا – فى حالة مثلا اشتداد الموقف القتالى فى القنال أو فى الشام؛ الأوضاع يعنى يخلق وضع جديد بالنسبة للأردن! وهذا شئ لازم يدخل فى احتمالاتنا وفى تقديراتنا. ولذا أنا متفق مع الإخوان بأن هذه النقطة لابد فيها نوع كل وجهات النظر أو متفقة على الأقل فى الظروف الحاضرة.

هذه القوة نقطة ارتكاز ونقطة قوة؛ فلهذا أنا باتفق مع الأخ عبد الرحمن يكون تنسيق كامل ومطلق بين العراق وسوريا، بطبيعة الحال مع استخراج كل الدروس. أنا باتكلم عن الدروس فقط، مابتكلمش عن جوانب أخرى اللى استخرجناها من معركة ٥ يونيو، كذلك يكون التنسيق بينا كلنا؛ بين سوريا والعربية المتحدة مثلا، بين العربية المتحدة.. حتى تصبح يعنى حلقة كاملة وهذا طبقا لنوع الاتصالات.

أنا أظن بالنسبة لهذه النقطة الرأى بدأ، أنا كنت طرحت سؤال سيادة الرئيس قبل هو يعنى فى مشكلة السودان؛ هو أن السودانيين بعد ٥ يونيو يؤيدوك مانيش عارف يعنى هل تقديركم أن السودان استمر فى هذا الموقف، أو موقف مثلا وليد ظروف فقط وينتهى مع خفة الظروف فى المعركة؟! إذا كان سيستمر بهذا الموقف وبنوع من الجدية، أو بالنظر للجدية فى المستقبل أعتقد إحنا نفكر فى هذا الموضوع، وإن كان السودان ماعندوش طاقة كبيرة عسكرية – ماعندوش.. يعنى ماعندوش.. طاقاته ضعيفة جدا – يعنى هذا رأينا بالنسبة لهذه النقطة الأولى.

وأنا قلت: يعنى لازم يكون منطلق أول حتى نشوف الإخوان كلهم على الطاقات العربية.. نشوف إذا كانت هذه الطاقات حقا مستعدة أن تستعمل فى المعركة، ونشوف إذا كان ممكن يأتى الوقت اللى احنا نطلب من الناس لازم كذا وكذا وكذا.. يعنى ماهواش يعنى ماجيناش نشحت منك شئ أو تتصدق علينا بشئ! لأن بعض الناس اللى هم يعتقدوا اليوم أنهم فى مكانة مركز قوة وأن يحاولوا بأن يفرضوا رأيهم.. الى آخره، أو يوجهوا النقد أكثر. وأنا سمعت انتقادات يعنى؛ لهذا كان باين متخوف لأن كنت إمبارح وأنا سمعت من الأخ عبد الرحمن من هذا اللقاء.. مؤتمر قمة.. الناس جميعا اللى مجاورينا عم يقولوا: تهور بعض الناس هو اللى وصلنا لهذا! هذا نتيجة تهور سياسى على أى حال.

يعنى أنا شايف صور؛ نتيجة سياسته هو.. هو اللى وصلتنا لهذه الكارثة! ولازم نستخرج الدروس من هذه الكارثة.. هذا يعنى بعض التحليل بتاع الناس. وأنا ماحاولتش أذكر أسماء لأن هناك أسماء كثيرة، وبينت اليوم تخلينا نفكر أكثر مما يجب أن نقوم به.

بالنسبة لهذا رأيى أنا كذلك على آخر نقطة الآن أصبحت واضحة فى أفكارنا، وربما تبقى جوانب أخرى يعنى من ضمنها تدرس.

عارف: عندى نقطة أخرى أيضا حيوية.. قضية النفط، طبعا هذه تهم العراق لأنه مثل ما قلنا: إذا نريد نسوى جيش لازم يكون عندنا اقتصاد ويكون عندنا مال، ومورد العراق هو تقريبا ١٠٠٪، نقول ٨٠ – ٨٥ للنفط. فالعراق ما قصر وسد النفط من أول يوم المعركة، وقطعنا العلاقات من أول يوم المعركة، ولازمنا نضخ فى حدود ضيقة الى قسم من الدول اللى هى ما اشتركت فى العدوان.. هذا يشوفه الرأى معنا الإخوان.

عبد الناصر: هو أنا متهيألى إن موضوع النفط هييجى لما نتكلم على موضوع القوة العربية اللى اتكلم عليها الأخ الأتاسى. وأنا برضه بدى أقول للأخ الأتاسى، بيقول لى: إيه هى القوة العربية اللى هو شايفها؟ يعنى إحنا أما نتكلم عن القوة العربية يجب إن احنا نكون واقعيين فى هذا الموضوع، ونفرق بين الشعب العربى والحكومات العربية. الشعب العربى أثبت فى كل بلد عربى – حتى فى تونس حتى فى السعودية – إنه على مستوى القضية وضح، وفيه ناس أعدموا فى السعودية نتيجة مهاجماتهم لمنشآت آرامكو!

الشعب العربى فى تونس، بورقيبة كان بيعتقد إنه هو ماسكه خالص وجرده من عروبته ومن كل شئ! هب الشعب العربى فى تونس وحرق السفارة الأمريكية وعمل عمايل كتير! فى المغرب – اللى هى فى أقصى العالم العربى – حصل فيها نفس الشئ. دى نعتبرها قوة عربية وطاقة عربية موجودة.

ولكن لما نتكلم عن الموقف العربى، يجب أن نقسم الموقف العربى الى قسمين.. هناك قوى فعلا مساعدة، وهناك قوى معادية عربية. أنا لما باتكلم على القوة العربية، الحقيقة فيه قوة عربية ولكنها قوة معوقة.. قوة تعمل ضد المبادئ والأسس اللى احنا بنادى بيها. وهو – زى ماباقول على فيصل – هناك قوة متآمرة، وأنا باعتقد إن فيصل متآمر فى هذا الموضوع! فالعالم العربى فيه جزء منه معانا كعالم عربى.. كحكومات، وفيه جزء منه مضاد.

أما بنقول الطاقات والجهود العربية، إحنا بعتنا طلبنا قرض من الكويت ورفضت الكويت! يعنى ردوا وقالوا: هنشوف وبتاع، لكن ما ادوناش قرض! فى الوقت اللى بعتنا للهند، يعنى الهند من غير ما نبعتلهم عرضوا علينا إنهم بيفتحوا لنا credit – تسهيلات ائتمانية – هناك نسحب عليها كل الحاجات!

فأنا باقول: إن احنا هنتكلم على المجال العربى، وأنا لى تعليق.. هو إحنا الموضوع العسكرى اللى هو أخد الاهتمام كله، أنا فى كلامى الأول لم استنفذه. أنا باعتبر إن الموضوع العسكرى هو موضوع أساسى، ولكن – زى برضه ما اتقال – إن احنا ماإحناش هنقدر نستخدمه النهارده ولا نستخدمه بكره ولا فى المدى القريب لعدة أسباب.. إن احنا عسكريا انضربنا فى معركة ولن نستطيع أن نستأنف المعركة؛ كل اللى بنعمله النهارده إن احنا نقوى قواتنا العسكرية؛ حتى نكون فى حالة تمكننا من الدفاع إذا هوجمنا، ولكن الهجوم.. لن نستطيع إن احنا نهاجم فى الوقت الحالى!

موضوع الكفاح المسلح هو أساس ومبدأ، ولكن سنقوم بالكفاح المسلح عندما تكون عندنا قوات قادرة أو إمكانيات هذا الكفاح المسلح. وعلى هذا الأساس أنا باقول: إن احنا عندنا عدة أبواب.. عندنا عدة عوامل..

الناحية الأولى: اللى هى النضال السياسى.

الناحية الثانية: هى النضال العسكرى.. النضال العسكرى اللى هو يشمل كل الكلام العسكرى اللى احنا قلناه النهارده؛ من أول بناء القوات والدبابات، لغاية الكفاح المسلح لغاية تحرير الأراضى المحتلة الموجودة عندنا. ودا موضوع أظن إحنا الناحية العسكرية كلنا متفقين عليها، وإحنا بنسلح وسوريا بتسلح والعراق بيسلح والجزائر بيسلح؛ فكل واحد فينا بيعمل فى هذا الموضوع.

بيفضل الحقيقة موضوع ما نقلل من أهميته أبدا، وأنا أعتبره مهم جدا وقد يمكننا إننا نكسب حاجات؛ وهو العمل السياسى الحقيقة. وفى تجربتى اللى فاتت، بالعمل السياسى استطعنا إننا نكسب حاجات كثيرة لو كنا دخلنا القوات المسلحة فيها كنا خسرناها! يعنى مشكلتنا الحقيقة فى العملية الأخيرة إن احنا ماخلوناش نمشى فيها سياسيا بس لأ.. دخلنا إحنا فيها العامل العسكرى؛ قصدى أقول: إن العمل السياسى له أهمية تساوى العمل العسكرى؛ خصوصا وإحنا النهارده غير قادرين على القيام بعمل عسكرى.

فإذاً إحنا متفقين على العمل العسكرى والتدعيم العسكرى وكل شئ عسكرى.. متفقين جدا. وفى رأيى أيضا إخواننا السوريين موافقين على التنسيق مع إخواننا العراقيين فى الناحية العسكرية أتصور؛ لأن هذا الموضوع يتهيألى بت فيه حتى قبل ٥ وكنتم ماشيين فى هذه العملية. فالتنسيق بين العراق وسوريا عسكريا ممكن، والتنسيق بينا جميعا عسكريا وبينا وبين سوريا ممكن، بس هل نقدر بكره نعمل عمل عسكرى؟!

أنا عن نفسى باقول ماقدرش، إذاً يجب أن نجابه الواقع، إذاً إيه اللى نقدر نعمله النهارده لغاية لما نبنى قواتنا العسكرية، ولغاية لما نوقف جيشنا على رجليه؟ هو العمل السياسى، ولو اشتغلنا سياسى كويس نستطيع إن احنا نكسب مكاسب كبيرة جدا.

لما نيجى فى العمل السياسى النهارده بنقسم العمل السياسى الى عدة نقط.. إذا سمحتوا لى باستطرد فى هذه النقطة..

أولا: الأمم المتحدة، برضه موضوع الأمم المتحدة ليه أهمية كبيرة جدا؛ يعنى قطعا إذا أخذنا قرار بانسحاب اسرائيل، هذا القرار له أهميته بصرف النظر عن تأييد أمريكا. لأن العملية حتى بالنسبة للاتحاد السوفيتى – وهو عامل آخر فى العمل السياسى – طيب أدينا أخدنا قرار فى الأمم المتحدة بانسحاب اسرائيل ولم تنسحب اسرائيل، ماذا سيعمل الاتحاد السوفيتى؟!

النهارده كل مانتكلم مع الاتحاد السوفيتى، بيقولوا لنا: إن سبيلنا للعمل هو الأمم المتحدة! إذاً يجب أن نستنفذ جميع الوسائل للعمل فى الأمم المتحدة، وبنشوف بنطلع بقرار ولا مانطلعش بقرار.. اللى أنا شايفه إن الروس مش هييجوا يحاربوا بالنيابة عننا!

النقطة الثانية.. إحنا أيضا لن نطلب من الجيش الروسى هو اللى ييجى يحارب، إحنا فى كفاحنا المسلح إحنا اللى هنحارب وإحنا اللى هنبذل ضريبة الدم؛ إذاً يجب أن نستنفذ كل أنواع العمل السياسى.

أولا: الأمم المتحدة.

ثانيا: الاتحاد السوفيتى، وإحنا بنقول: لازم يكون لنا حلفاء فى هذه المعركة طالما لاسرائيل حلفاء.

ثالثا: المجال العربى.

ورابعا: المجال الدولى كله؛ اللى هو بالنسبة لدول العالم الثالث ودول عدم الانحياز.

الأمم المتحدة، أمريكا واخدة موقف واضح جدا، ولم نستطع إن احنا نصل لقرار لغاية دلوقتى! الروس بيضغطوا علينا، وفى رأيى أيضا إنهم بيضغطوا عليكوا! وإحنا بنضغط على الروس. الروس قالوا: إن احنا بنسلحكم وبنساعدكم فى بناء جيشكم علشان تقدروا تدخلوا المعركة بعد كده، بس.. هذا هو المطلوب! فى يوم إحنا طلبنا منهم حاجات كتيرة ولكن لم ينفذوها، إحنا طلبنا من الروس إنهم يبعتوا لنا طيارات وطيارين، لغاية دلوقتى ماردوش!

من أيام بادجورنى لما كان موجود، قلت لهم: إن احنا النهارده طالما فيه متطوعين بيروحوا اسرائيل وطيارين وطيارات، وأنا النهارده عندى عدد من الطيارين ولن أزودهم – زى ما قال الأخ عبد الرحمن عارف – عايز ٥ سنين علشان أطلع طيار! أنا مش هقدر أستنى خمس سنين علشان أطلع طيار!

طيب فى معركتى الدفاعية النهارده، هل أنا قادر أتصدى للقوات الجوية الاسرائيلية؟ قادر، ولكن لأى مدى؟ الى مدى محدود؛ لأن اسرائيل ثبت إنها عندها تفوق جوى علينا وعليكم وعلى الأردن وعلى كله يعنى! إذاً علشان أدخل معركة دفاعية لازم يكون عندى تفوق جوى.

وعلى هذا الأساس – وأنا باتكلم أيضا على معركة دفاعية مش معركة هجومية – فطلبنا من السوفييت إنهم يبعتوا لنا طيارات وطيارين، وإن احنا مستعدين نديهم أى مطارات هم عايزينها؛ حتى عايزين يبقوا لوحدهم وعايزين ياخدوا مطار اثنين ثلاثة أربعة خمسة.. ننشئ لهم مطارات جديدة، نعمل، قلنا لهم: يعنى مستعدين، وطلبنا هذا الموضوع بإلحاح!

وآخر مرة أنا بعت رسالة.. ورسالة عنيفة جدا ليهم يوم ٨ [يوليو]؛ لأن كان عندنا معلومات يوم ٨، وكان فيه معدات العبور موجودة جاية فى الطريق الى قنال السويس بالنسبة للقوات الاسرائيلية! وكنا شايفين إن فيه احتمال إن اليهود يعدوا قنال السويس، وقلنا لهم: بنطلب منكم طيارات وطيارين وناس علشان الدفاع الجوى وعمليات بهذا الشكل. لم يردوا علينا أبدا بهذا الشكل، قالوا: إنهم هيبعتوا بعثة عسكرية، ووصلت البعثة العسكرية من يومين، ولم تتكلم حتى فى هذا الموضوع، وثبت إنها غير مستعدة أنها تتكلم!

إذاً الاتحاد السوفيتى حتى فى معركتنا الدفاعية لن يشترك معانا؛ إذاً الاتحاد السوفيتى سيساعدنا سياسيا، ويساعدنا بالإمداد بالسلاح، ويساعدنا على بناء قواتنا المسلحة، لكن أكثر من كده مافيش! إذاً فى العمل السياسى لازم نحط الاتحاد السوفيتى كعامل؛ لأن بعد ما تخلص الأمم المتحدة نستطيع إن احنا نقول للاتحاد السوفيتى: إن كلامكم وخطتكم فى الأمم المتحدة مانفعتش فإذاً لازم تمشوا معانا خطوة أكثر.

إحنا بنطلب الأسطول السوفيتى من أيام بادجورنى ما كان هنا؛ مش راضيين يبعتوا الأسطول السوفيتى! أنا بعت من يوم ٨ وطلبت الأسطول السوفيتى لازم ييجى عندنا تانى يوم فى بورسعيد؛ لأن المعركة بتاعة بورفؤاد موجودة، وأيضا معدات العبور موجودة، والقوات الاسرائيلية بتزيد، وزودوا عدد الدبابات واللواءات المدرعة.. الى آخر هذا الكلام!

فإحنا كل دا مابنطلبوش علشان نكافح كفاح مسلح هجومى، إحنا بنطلبه علشان نكافح كفاح مسلح دفاعى! فإذاً لما نيجى نتكلم سياسيا لازم نقسم الموضوع الى عدة حاجات.. الأمم المتحدة، الاتحاد السوفيتى، العمل العربى والعمل الدولى، واللى نستطيع إن احنا نكسبه من هذه النواحى.

بالنسبة للأمم المتحدة، الأخ كان موجود هناك فى الأمم المتحدة – الأتاسى – وشاف الموضوع. وفيه الروس طالبين منا إن احنا نقبل حاجات كتير، وإحنا رفضنا هذا الموضوع لغاية لما جم اتكلموا الآخر، وقالوا: إن احنا بنتكلم علشان إحالة هذه المواضيع لمجلس الأمن، ومجلس الأمن إحنا هنقف معاكم فيه، وهل هياخذ هذا الموضوع طريقه ولا لأ؟!

الحقيقة إحنا كلامنا كان ليهم – وأنا شوفت السفير وهاخلى رياض دلوقتى يتكلم بالتفصيل – إن الأمريكان فاهمين الكلام اللى انتوا بتقولوه، إذا كنتوا بتقولوا إن موضوع إنهاء الحرب وموضوع كذا وموضوع كذا يحال الى الأمم المتحدة مع موضوع الانسحاب، وعايزين يصوتوا على موضوع الانسحاب – قصدى فى مجلس الأمن – ثم بعد كده المواضيع التانية تبحث؛ موضوع اللاجئين، موضوع إنهاء الحرب، هذه المواضيع كلها.. الأمريكان فاهمين هذا الكلام، ولن يقبل الأمريكان موضوع الانسحاب لوحده إن يعدى بدون ربطه بالموضوعات الأخرى! كلامهم [الروس] هم بيقولوا: لأ.. هانقدر نفصل هذا الموضوع، وعندنا حق الفيتو نقدر نعمل إيه.. وإيه.. وإيه.. فى الأمم المتحدة.

وإذا سمحتوا أخلى الأخ رياض يتكلم فى هذا الموضوع؛ لأن أنا باعتبر ده عمل سياسى لازم نستنفذه النهارده. والحقيقة ماقدامناش مجال عمل النهارده؛ العمل العسكرى اتفقنا عليه، هنعمل عسكرى وهنبنى قواتنا ثم هنناضل.. هنمشى فى هذا الطريق. العمل السياسى، الى أى مدى نستطيع إن احنا نمشى فى الأمم المتحدة حتى نحقق أهدافنا؟

وبعدين أيضا الاتحاد السوفيتى – اللى هو أنا النهارده باقول: حليفى – هو النهارده بيقول: إنه مابيشتغلش غير فى الأمم المتحدة! طيب بنخلص الأمم المتحدة.. بعد مانخلص الأمم المتحدة وماحصلش الانسحاب، ماذا هيعمل معنا الاتحاد السوفيتى؟! ده موضوع أيضا لازم نحطه فى الحساب. إذا سمحتوا باخلى رياض يتكلم على الاتصالات اللى حصلت بينا وبين الروس الأخيرة.

رياض: هو الأساس سيادتك قلت: أولا كسب وقت.. العمل السياسى، إحنا عايزين وقت وكنا فى الفترة الماضية كل يوم بيعدى علينا معناها إنى بازود قوتى الدفاعية الى حد ما؛ الحاجة دلوقتى بتخلينا نتكلم فى الأمم المتحدة!

النقطة التانية اللى سيادتك قلتها: وهى نقطة أساسية جدا، اللى هو موقف الحليف بتاعنا اللى هو بيساعدنا، بيقول: إنه لابد أن نستنفذ كل الجهود السلمية، ولابد إن احنا نروح فى الأمم المتحدة. دى نقطة أساسية مش عايزه شك بتخلينا بنقول له: طيب.. مش معناها إن احنا قانعين، إحنا من قبل ما يثيروا الموضوع فى الأمم المتحدة، إحنا كان دراستنا الرفض الحقيقة؛ على أساس إن الأمم المتحدة لن تصل الى نتيجة ولن تصل الى قرار!

من أول يوم مسكنا القلم والورقة وحسبنا العملية؛ فوجدنا إن لا يمكن الأمم المتحدة هتصل الى قرار. ولكن الحليف برضه بيقول: لأ.. خلينا نروح للأمم المتحدة.. اللى هو بيساندنا بالسلاح وبيساندنا بالمعدات. بنقول: طيب بنروح وبنعمل كل جهد ممكن، وعملنا ضغط لم يحدث.. فى عمرنا ما عملناه؛ فيه اتصالات يومية وصبح وظهر وبالليل مع جميع السفارات – ٩٠ سفارة فى القاهرة – ومع جميع سفاراتنا اللى موجودة فى الخارج، ماخلينا وسيلة من ضغط أو كلام إلا عملناه؛ حتى إننا بنوصل للاتحاد السوفيتى إن ينجح فى المشروع بتاعه.

وبعدين قبلنا تنازلات عديدة! اللى هو مشروع عدم الانحياز؛ برضه أملا أن نحصل على الأصوات اللى هم بيتكلموا عنها. كل ما يمكن أن نعمله عملناه فى الواقع، ولكن النتيجة كانت الحقيقة محسوبة عندنا من قبل ما يثار الموضوع فى الأمم المتحدة، ويمكن أقول: يمكن ماغلطناش إلا فى دولتين أو ثلاثة على أكثر تقدير.. غلطنا فى

أثيوبيا لأن إمبراطور أثيوبيا كان واعدنا – وعد بلسانه – إنه هيكون بجانب العرب لو حصل خلاف بينا وبين اسرائيل؛ فده حاصل فيه هذا الموقف. فرنسا كان تقديرنا إنها هتكون محايدة؛ يعنى بمعنى إنها هتمتنع مش هتصوت مع المشروع، فيماعدا هذا التقدير بتاعنا كان واضح فى الناحية دى.

علمنا تماما إن أيضا حتى لو وصلنا الى قرار فهذا القرار لن ينفذ! يعنى لو فرضنا إن بكره فعلا الأمم المتحدة مجتمعة وصلوا لقرار، وهنفترض إن أمريكا حتى صوتت مع هذا القرار، أمريكا هتقول: صوت مع القرار طيب نفذوه.. اسرائيل هترفض التنفيذ!

زى بالضبط النهارده موضوع القدس، ماهى كل الناس صوتت فى قرار القدس، وبمنتهى البساطة اسرائيل ردت قالت: أنا لن أنفذ قرار القدس! يبقى اسرائيل مش هتنفذ قرار القدس، مافيش غير القوة اللى هتقدر تطلع اسرائيل من القدس، أو لما يتفقوا الدول الكبيرة سوا – زى ما حصل سنة ٥٦ – ويصمموا على هذا.. غير كده مافيش أى قرار هيتنفذ!

فإحنا حقائق الأمور فى الأمم المتحدة فاهمنها؛ إنها لن يمكن توصل الى شئ، وإنما هى مجرد كسب وقت، وأيضا إرضاء للحليف اللى بيصمم إن دى أحد وسائله، وإنه من مصلحته هو وبيريد سياسيا اتباعها. إذاً الحليف اللى بيدينى السلاح مضطرين اضطرارا إننا نتمشى معاه الى أقصى حد ممكن!

بنيجى لنقطة معينة كحد أدنى بنقول يمكن التراجع فيها: اللى هو الكلام برضه اللى قاله سيادة الرئيس بالنسبة للملك حسين؛ بالنسبة لموضوع التفاوض المباشر مع اسرائيل أو الاعتراف باسرائيل.

فالروس مشروعهم بقى؛ نيجى بقى للمشروع.. للتفصيلات إذاً كانت الخطوط العريضة دى واضحة، وإحنا كل ماهنالك بنكسب وقت، ونحاول نتماشى مع الحليف.. اللى احنا عارفين فى النهاية إنه حتى أهوه ده قرار صدر بخصوص القدس، ومع ذلك اسرائيل بتقول مش هتنفذه ولن تنفذه! حتى لو صدر قرار الأمم المتحدة، فاسرائيل أيضا لن تنفذه!

يبقى على الاتحاد السوفيتى إنه يتحرك بعد مايستنفذ كل جهوده السياسية وإحنا تمشينا معاه؛ يعنى نقطة إن مايجيش يلومنا بعد كده.. دا أنا نصحتكوا بعمل سياسى وإنتوا مارضيتوش تمشوا معايا وآدى النتيجة! لأ.. أنا باقول له: إحنا ماشيين معاكم.. يبقى آخر الشوط السياسى لما نشوف فى النهاية، طالما إن هو بيقول فى كلامه: إن الشرط الأساسى إن اسرائيل تنسحب من جميع الأراضى اللى احتلتها؛ بما فيها طبعا

الأراضى الفلسطينية مش بنتكلم على أراضى مصر أو سوريا.. إحنا بنتكلم على جميع الأراضى اللى احتلتها اسرائيل.

فإذا كان هو دا الخط العريض بنيجى بقى باقى التفصيلات؛ أنا باعتبره إنه عباره عن مجرد أسلوب وتكتيك ومناورات وصيغ فى الأمم المتحدة. هو تقدم بصيغة بمشروع بتاعه اللى بيقول فيها الانسحاب الفورى، وإن مجلس الأمن يراقب عملية الانسحاب.

وبعدين الفقرة الثالثة اللى هو كان مقترحها علينا، إنه بيقول: إن مجلس الأمن ينعقد ليبحث مسائل عديدة – وهو المشكل فى المنطقة – وبيعدد من هذه المشاكل كعناوين؛ موضوع اللاجئين، موضوع الملاحة، موضوع إنهاء حالة الحرب.. كعناوين.

هو بيقول فى هذا الموضوع: إن مثل هذا القرار ممكن إن الدول العربية تمتنع عنه، وإذا راح فى مجلس الأمن عنده حق الفيتو وهيقدر يمتنع أو يمنع صدور أى قرار لا توافق عليه الدول العربية. طبعا كان ردنا – برضه زى ما قال الرئيس – إن اليهود ولا الأمريكان عبط ومش هنضحك عليهم بأن ياخدوا قرار الانسحاب وينسحبوا، وبعدين ييجى الاتحاد السوفيتى مثلا يعمل فيتو فى موضوع خاص بالملاحة فى خليج العقبة مثلا! لن يقبلوا بهذا الموضوع.

ولكن هو صيغة طارحها بيقول: إن احنا نروح المجلس واطرحوه فى مجلس الأمن. هو فى تصوره فى تقديره؛ هى دى أولا بتديله وقت، بتديله أصوات أكثر من دول عدم الانحياز. وبيقول: إنه أخيرا بعض الدول ابتدت تتحرك – وضرب أمثلة بفنلندا وبعض دول أخرى – هم فى تقديرهم ابتدوا يحسوا إنهم أخطأوا وإنهم يعدلوا الموقف، ولكن برضه كل دى فى النهاية لن تؤدى فى الواقع الى نتيجة!

فدا الموقف النهارده.. النهارده فى الأمم المتحدة فيه يوثانت مقدم مشروع، المشروع بتاع يوثانت أخد فقرات من اتفاقية الهدنة – من المادة الأولى الفقرة الثانية والثالثة فى اتفاقية الهدنة – اللى احنا موقعين عليها وسوريا والأردن ولبنان، وبيستعمل الفقرات دى فى وصف حالة السلام اللى يجب إنها تكون موجودة فى المنطقة.. يعنى الوصف حرفيا مستعمل الألفاظ اللى فى اتفاقية الهدنة، وبينتهى منها برضه الى مطالبة بالانسحاب الفورى.

وبعدين فى الآخر خالص بيحيل على مجلس الأمن موضوع المشكلة بشكل عام من الناحية الإنسانية والقانونية والسياسية، دون أن يحط لفظ كلمة إنهاء الحرب باعتبار أن الفقرات الأولانية اللى فى اتفاقية الهدنة بتصف حالة السلام اللى يجب أن تكون فى المنطقة؛ اللى بتقول للدول إنها ماتعتديش على الدول الأخرى، أو تنظم خطة أو تهدد

سواء كان فى الجو أو فى البر أو فى البحر. دا المشروع النهارده هو اللى موجود اللى بيلقى يمكن تجاوب أكثر مابين الوفود العربية؛ باعتبار إن النصوص اللى واردة دى إنما هى نصوص من اتفاقية الهدنة.

موقف الأمريكان فى تقديرى وفى تقديرنا وحسب الأخبار اللى بتيجى، إنهم مش عايزين أى قرار، ولا أى قرار حتى هيصدر النهارده.. يعنى أقصى ما بيستعدوا يقبلوه – كما فهمنا من بعض دول أمريكا اللاتينية – مشروع قرار إجرائى؛ زى مثلا المشروع السويدى الخاص بإرسال مندوب عن يوثانت فى المنطقة!

غالبا دا الموقف، وطالما إن – حسب الأخبار اللى بتيجى – الأمريكان حتى رافضين مشروع يوثانت؛ معناه إن الجمعية قد تنتهى بمشروع قرار إجرائى من هذا النوع بالذات.. ياإما هو يتمشى مع الاتجاه الأمريكى.

فدا الموقف – زى سيادتك الحقيقة ما شرحته فى الأول – والباقى دا ما هو إلا صيغ وأسلوب وتكتيك ومناورات هناك. هدفنا بالنسبة لينا إحنا الحقيقة كسب الوقت، ومحاولة أيضا إرضاء الحليف اللى بيقول: إنه لابد نبذل كل جهد فى هذا الميدان.. دا الموقف.

الأتاسى: حديثنا عم ينتقل من نقطة الى نقطة، والحقيقة الموضوع العسكرى اللى اعتبره الأخ الرئيس بومدين الموضوع المتفق عليه، والحقيقة إنه على ما أعتقد إنه عمل حتمى بهذه المرحلة. وطبعا شرح الأخ الرئيس بومدين مراحله..

أولا: تعزيز القدرات، نستطيع صد احتمالات توسيع العدوان وتوسيع الاحتلال.

ومراحل تانية: فيما يتعلق بتعزيز القدرة الدفاعية اللى تستطيع إذا اقتضى الأمر تخليص المناطق المحتلة مجددا، ونستطيع بالفعل أن نرد الاعتبار العربى.

فى الحقيقة حتى هذه المراحل اللى أعطاها الرئيس بومدين، هى مراحل حتمية أيضا.. يعنى كل التفكير حاليا بالعمل الهجومى، طبعا – كما قال السيد الرئيس عبد الناصر – أمر ضرب من الخيال! هذا شئ محسوس. فى الحقيقة هو يجب أن نعزز قدرتنا الدفاعية لنستطيع أن نصد احتمالات الغزو أو اتساع الاحتلال. طبعا تحدث الرئيس حول احتمال العبور والمظاهر العامة تظهر.. ففيه مظاهر أخرى كما عندنا فى سوريا؛ احتمال يعنى فيه معلومات معينة قد يكون هناك عدوان واسع جديد!

عبد الناصر: على سوريا؟

الأتاسى: على سوريا خلال ١٤ فى الشهر؛ هيك المعلومات اللى وصلت!

عبد الناصر: قطعا لأن الأهداف لم تتحقق بالكامل، لازم يزيحوا..

الأتاسى: يعنى معلومة واحدة الحقيقة جتنا من مصدرين؛ إن فيه احتمال إنه يصير هجوم جديد على سوريا. فيه بعض مظاهر أرضية؛ ساحبين المخافر الأمامية، مجمعينها فى تجميع؛ بعض مخافر المراقبة الأمامية يقولوا جمعوها الى الخلف.. سحبوها؛ يعنى مظهر قد لايكون كافى بس المعلومات إنه فيه احتمال.

فطبعا الحقيقة يعنى أول هدف عسكرى هو الوقوف فى وجه احتمالات توسيع الاحتلال. طبعا القدرات اللى بقيت دون شك قدرات محدودة، ولكن قلنا: نجابه الموقف الحقيقة قدر ما نستطيع. الحقيقة بالنسبة للعراق وسوريا، نعتقد إن هدفنا واحد فى الموضوع، وأرض سوريا امتداد طبيعى للعراق، ومسرح العمليات المفروض إن يكون مسرح موحد، والقوات العسكرية موجودة؛ المفروض أن نكون نعمل معا ابتداء من الاستعداد حتى خوض المعركة.

حتى الاستعداد المفروض يكون فيه توحيد أكثر، والجمهورية العربية المتحدة ومسرحها الجزائر قادرة على أن تكون مساهمتها فى الجمهورية العربية المتحدة هى كمان؛ على الأقل طريق برى موجود فيه. ولكن الحقيقة السؤال المطروح.. إنه هل كانت صورة التنسيق العسكرى السابق كافية لمجابهة القوة الاسرائيلية؟! نحن بينا وبين الجمهورية العربية المتحدة كان فيه اتفاقية دفاع مشترك، وطبعا بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق والأردن كان فيه اتفاقية دفاع مشترك، هل هذه الاتفاقية وطريقة تنفيذها وأسلوب العمل بها، حققت بالفعل الاستفادة المطلوبة من القوات الموجودة؟!

يعنى أظن إنه الشكل اللى تمت فيه المعركة ما كان فيه استفادة مناسبة! هل الضعف فى صيغة الاتفاقية أم فى طريقة التنفيذ أم فى كليهما معا؟! طبعا قعدنا نحلل الأشياء الماضية كثير، ولكن بنقول: إن الوقت الحاضر بيتطلب بالفعل أن يكون العمل العسكرى ذو صيغة فعالة وقادرة.

محى الدين: أى صورة؟

الأتاسى: أى صورة تكون فعالة وقادرة الحقيقة، وتكون فيه وسائل متوفرة أيضا تحقق على الأقل أن تكون فيه معركة واحدة؛ فيه قوات.. بالفعل قوات عم بتدخل معركة واحدة من طرف واحد. الحقيقة يمكن إذا نطلع على تقدير اسرائيل للقوى العربية العسكرية.. تقديرها فى بعض وصف لبعض تقديرات؛ إنه القوات العربية بالرغم من احتمالات التنسيق الممكنة بينها، ستبقى اسرائيل قادرة على اختيار القوات التى تخوض معاها المعركة، وبالتالى مرحلة القتال بالشكل التى تختاره اسرائيل وتفرضه. الحقيقة لابد أن نجابه الموضوع العسكرى مع التصور وتقدير موقف اسرائيل.

معركة السويس اتفرضت فى الجمهورية العربية المتحدة، بالمعركة الحالية اتفرضت بتسلسل طبعا مع حساب احتمال بُعد القوات العراقية وضربها فى الطريق. موجود فى تقدير اسرائيل قبل أن تصل، يجب أن تخوض معركة – قبل أن تصل القوات العراقية الى الأردن – محطوط فى التقديرات. فالحقيقة نحن نجابه الموقف العسكرى بصورة متقدمة وبأسلوب متقدم، نستطيع أن نجعل استفادة اسرائيل من الواقع العسكرى استفادة معدومة، بل حتى نستطيع أن نحول القوى العربية الى قوات تتحكم هى فى المعركة.

أنا باقول: إنه اتفاقية الدفاع المشترك غير كافية إطلاقا، والصيغ السابقة فى العمل التى تبقى القوات منفردة فى ساحات معينة أو فى تكوين معين؛ أصبحت كمان غير كافية! يعنى رأينا الأولى إنه فيه هناك جناحين للمعركة الحقيقة أو مسرحين؛ مسرح الجنوب والمسرح الشمالى. والقوات القادرة بالفعل والموجودة فى المسرح الجنوبى موجودين إنتم. فى المسرح الشمالى، فيه قواتنا، وطبعا قوات الجزائر موجودين باستمرار طبعا عبر الرئيس بومدين. فالطبيعة الجغرافية عم تفرض علينا أن يكون فيه مسرحين، ولكن معركة واحدة وعدو واحد؛ فيجب أن تكون الصيغة مستوعبة هذا الواقع.. مستوعبة المسرحين، ومستوعبة إن يكون فيه معركة واحدة.

عم نبدأ إن احنا حاليا بنقول: لا.. فى ظروف المعركة، بل فى ظروف الاستعداد، إحنا نجيب سلاحنا على كيفنا وبتقديرنا الخاص، وكل بلد عم بيجيب يمكن حتى المعلومات.. تبادل المعلومات حول التسليح لم يتم حتى الآن!

مضى شهر أو أكثر أيام على المعركة، الحقيقة الظروف كانت قاسية فيها بدون شك، ولكن نقول: ضاع شهر مننا، وضاع شهر نقول مننا لكن مضى على اسرائيل؛ دولة واحدة وقوة واحدة موجودة عم بيستفيد يمكن بكل دقيقة!

فالحقيقة الموضوع العسكرى يجب ألا يهمل.. يجب ألا يمهل إطلاقا؛ فيجب أن يكون هناك استفادة من الزمن كبيرة، وأيضا يكون فيه خطوات متقدمة جدا فى المنطقة. إحنا نقول: وحدة عسكرية كاملة، وماعندنا بالنسبة لتطبيق هذا الشئ أى تحفظ إطلاقا أبدا، ونطرح الموضوع على الإخوان.. نكون بالفعل وحدة عسكرية، فهذا رأينا فى الموضوع العسكرى.

الموضوع السياسى، وأنا قررت الحقيقة إنه بدنا نطرح أسلوب الكفاح السياسى، والكفاح العسكرى نقول: إنه أسلوب لايجب أن يباشر فى الغد.. لكن بمعنى الهجوم وبمعنى العمليات العسكرية، ولكن يباشر من حيث الاستعداد والإعداد للمعركة والتدريب وكل الأشياء، ويجب الاستفادة من الزمن فيما يتعلق بالنضال السياسى.. والاستفادة لأقصى درجة.

يمكن الإخوان كلهم بيعرفوا الملابسات فى الموضوع السياسى، الشئ الرئيسى إن الاتحاد السوفيتى نفسه يقول فى بعض الأحيان: إنه الأسلوب السياسى.. أسلوب النضال السياسى هو لكسب الوقت.. قال لنا إياها باجورنى وكوسيجن فى الأمم المتحدة عندما التقينا. طبعا فى الحقيقة تقديره إن لن يوصلنا أسلوب العمل السياسى لتحقيق الهدف الذى نرمى إليه. وقالوا: الحقيقة إذا تصورنا أخذنا قرار حتى لو كان اقتراح الاتحاد السوفيتى بالانسحاب.. حتى لو أخدنا قرار من الأمم المتحدة، فالأمم المتحدة ليس لديها سلطة إجرائية، وسيحال الموضوع الى مجلس الأمن، وفى مجلس الأمن موجودة أمريكا، وأمريكا موقفها معروف بالشكل الكامل!

الحقيقة المعركة فى الأمم المتحدة، أكدت الحقائق المعروفة سلطة أمريكا على الأمم المتحدة.. سلطتها على الدول، أساليبها فى السيطرة على الدول، أسلوب الضغط الاقتصادى والضغط السياسى، أسلوب الإغراء.. الدفع؛ الحقيقة كانت واضحة كتير مفضوح. وتم خلال اجتماع الأمم المتحدة اجتماع كوسجين وجونسون، كوسجين كان ياخد رأينا أن نجتمع مع جونسون أو لا، وكان عم بيجرى اتصالات لهذه المرحلة. وإذا قابلتوا جونسون لن يتغير موقفكم، يمكن من خلال مقابلتكم وهذا تحاولوا تزحزحوا أمريكا عن موقفها أو تخفيف الضغط.

اجتمعوا، وبعد الاجتماع أنا مالاحظتش شخصيا شئ! العكس هو الذى تم.. يعنى بقى جونسون على موقفه، وتزحزح موقف الروس قليلا، رغم التأكيد إن ما فى الاجتماع السرى كان هو ماتم فى الإعلان فى المؤتمر الصحفى. أكد كوسيجن هذا الشئ، لكن الحقيقة فى الاجتماع اللى تم معه أصبح فيه مطالب من الدول العربية. كوسيجن، ما اتفقوا تركوا الموضوع إنه ما بين راسك وجروميكو يتابعوا البحث، ووضعت

الولايات المتحدة عشر نقاط ليجرى البحث فيها، بالاتصال مع الدول العربية بصفة خاصة. ١٠ نقاط لتفصيل الخمس نقاط التى وردت فى مشروع أمريكا.. التفصيل فيها أكثر.

وطبعا كان هناك محاولة إقناع من كوسيجن لنا؛ إن يجب أن يصدر عنكم تصريحات تقول: أنتم لستم ضد شعب اسرائيل.. ضد المعتدين فى قلب اسرائيل، إن هذا سيساعدهم فى النضال السياسى. وطبعا تسهيل أمر قبول بعض الحلول الواردة فى الاقتراح الأمريكى؛ إنه إذ يعتبر إن مافى مانع إن موضوع المرور فى الممرات شو الضرر منها؟! عم بتمر كل الدول.. يعنى كل الدول اللى فيه ١٢٠ دولة عم بتمر فى قناة السويس، شو يعنى إذا مرت اسرائيل؟! شو الضرر؟! هذا كلام إن التجربة.. تجربة لينين؛ إن كل الشعوب بتمر بهذه المراحل. وطبعا طرح موضوع إنه بحث موضوع فيتنام أيضا فى الاجتماع، وطبعا هذا شئ أعلن. وكان هناك مفاوضات وقضايا مطروحة للمفاوضة وجرى إخبار فيتنام بهذا الشأن، وينتظر الجواب.. الحقيقة موضوع التعليق فى أزمة الشرق الأوسط وفى فيتنام كانت واضحة.

الاتحاد السوفيتى اتسع فى الميدان اللى طرحه الأسلوب السياسى ليدخل فى أسلوب المساومة؛ وهاى نقطة فرق كبير جدا بين أسلوب النضال السياسى وأسلوب الدخول فى مساومات! والحقيقة أسلوب المساومة بينطلق من هناك فيه موقف ضعيف وموقف قوى، وطبعا أسلوب المساومة يكون على حساب الضعيف.. فكان أسلوب المساومة فى الاتحاد السوفيتى قوى قوى جدا، وهذه نقطة خطيرة!

الاتحاد السوفيتى فى موقفه بالرغم من أنه دعم القضايا العربية لكن له مصلحة فى المنطقة، وهذا أصبح حتى واضح على لسان بادجورنى فى محادثات.. أنه لنا أيضا نحن مصلحة فى الوقوف معكم.. يعنى إنه فيه مصلحة متبادلة. طبعا موقف الاتحاد السوفيتى فى دعم العرب طبعا له مصلحة فيه ويحاول جاهدا لأنه يبقى على مصلحته، وفى نفس الوقت أيضا يجرنا الى أسلوب المساومة.. يجرنا جر الى أسلوب المساومة!

والموضوع بالنسبة لقضية فلسطين بالذات، أظن إنه يعنى موضوع بالغ الخطورة، وأظن كلاتنا نشعر بالموضوع. والأخطر من ذلك إنه إذا كان هدف الاستعمار والصهيونية ونفذت هذا الهدف؛ هو تغيير أنظمة الحكم القائمة فى البلاد العربية من خلال الغزو العسكرى بعد أن فشلت بأساليب أخرى؛ فأمريكا مازالت مصممة على هذا الهدف وتريد أن تستفيد بالمعركة السياسية.. حتى تستطيع أن تحقق من خلال هذه المعركة السياسية ماعجزت حتى عن تحقيقه فى الغصب، ولامانع أن تستعمل الأسلوبين معا؛ لإكمال هذا الهدف.

طبعا كيفية الاستفادة من المعركة السياسية، فى تقديرنا قضية فلسطين لحساسيتها ووضوحها وأهميتها فى الجماهير العربية، أى موقف يُشتم أنه أى تنازل فى القضية؛ سيجعل من هدف الاستعمار فى إسقاط الأنظمة هدف قريب المنال الى حد بعيد، وخاصة الحقيقة إن احنا عم نتفاجأ أو ماعم نتفاجأ! يعنى الشئ الواضح أنه الأنظمة الرجعية هى المتحمسة لقضية فلسطين حاليا! يعنى فيصل لايرضى إلا بجهاد مقدس، ويعتبر أى بحث سياسى هو للتآمر على قضية فلسطين! فيه الحقيقية المزايدة من الأنظمة الرجعية على المواقف السياسية.

كمان جملة الوسائل اللى بتستعمل فى الأسلوب السياسى، فنحن حقيقة فى رأيى أن الأسلوب السياسى بهاى المرحلة مفروض علينا لإكمال الاستعداد العسكرى وإكمال قوتنا. لكن أيضا النقطة الخطيرة جدا، هى أن لا ننجر من خلال الضغط السوفيتى الى مواقف أخرى قد تنبثق من الأسلوب السياسى! وموضوع بالرغم من أنه موضوع الطاقات العربية، لايجوز أن يكون فى المعركة بعد الآن أى نصيب من الخيال أو أى نصيب من التوقع. كل عامل من العوامل فى المعركة يجب أن يكون حسابنا له دقيق ودقيق الى درجة بعيدة.

فالحقيقة أنا مع السيد الرئيس جمال فيما يتعلق بأنه فى الموقف العربى التفريق مابين الجماهير والشعب وبين مواقف الحكومات، وطبعا هذا أصبح واضح فى المعركة بشكل جلى. ولكن يعنى كون هذا الشئ منفصل عن بعض، لكن هناك تأثير متبادل أو بالأحرى هناك أثر أقوى للجماهير فى المعركة، وظهرت ملامح هذا التأثير ظروف المعركة وما تركت فيها.

فى تقديرنا.. تقدير هذه الأمور، لا يمكن إطلاقا أن ينفصل بعضها عن بعض. هناك قوى تتأثر ببعض الى حد بعيد وعلى كل موضوع الجماهير، وأثرها فى المعركة موضوع يتعلق الى حد بعيد بالمعركة نفسها وأهداف المعركة ومراحلها والثقة فيها. فى الحقيقة فى هذا المجال نقول: نحرص على أن تبقى الاستفادة الكاملة من قدرة الجماهير العربية؛ لأن هذه القدرة هى قدرة فى الاتجاه الصحيح، وفى سبيل يجب الحفاظ عليها بأى مكتسبات أخرى؛ لأن تلك المكتسبات من خلال موقف الحكومات، ومن خلال ارتباط هذه الحكومات فى المواقف المختلفة؛ الحقيقة آثار يعنى ماهى مضمونة النتائج.

ما كنت أريد أتعرض لموضوع الحقيقة الملك حسين.. ظروفه أنا ما الحقيقة نقطة ضعف واضحة ولابد من تحليل عواملها؛ البواعث الخطيرة الحقيقة طلب سحب القوات العراقية! أنا أقول: هذا الموضوع قد يكون فى المستقبل له نتائج خطيرة، ليس على الأردن وحده وإنما الحقيقة على مسرح المعركة الشمالى بكامله! نظام الحكم فى الأردن؟! بما فيه الأجهزة القائمة.. ارتباطها عمالتها، الحقيقة فيه أدلة كثيرة وكبيرة. سحب القوات العراقية – أنا أقول – صفحة بتكون خطيرة على المعركة من مجملها؛ لأن إذا سحبت القوات العراقية لن يبقى فى الأردن قوات! معلومات.. يمكن بيبقى لواء بأسلحة ضعيفة!

الرئيس بومدين قال: إنه فيه احتمالات داخلية تدرس فى المعركة، وأثر الأشياء الداخلية أقول: لن يكون أثرها على الأردن وحده، بيكون أثرها على المسرح بكامله، بالإضافة الى ذلك الأحداث الداخلية. وأنا باقول: متوقع الى حد بعيد فى الأردن، قد تتعرض حتى الى أن تطمح اسرائيل فى الاحتلال؛ عندما لم تجد أى قوات موجودة أمامها نأخذ مبرر الأحداث الداخلية، ولا يمكن لأحد أن يمنع تطور الأحداث فى الداخل.

أيضا القوات العراقية الحقيقة عم تعطى ثقة للناس كبيرة فى الأردن.. ثقة فى المستقبل، اطمئنان. عندما يزول هذا العامل الحقيقة، الأحداث قد تتطور بصورة يعنى لايمكن توقعها بصورة دقيقة. بالإضافة الى ذلك أنا باقول: يعنى الاحتمال والاحتمال الكبير اللى بيصير طلب قوات أجنبية للنزول فى الأردن، إذا كان شعور الشعب معادى للملك، وشعر أن هناك بالفعل فيه تحرك ضده يشكل ضرر عليه، ومن خلال تورطه فى التعامل مع أمريكا بصورة أوضح.. يزداد النقم الشعبى!

فالحقيقة الاحتمال الوارد نزول قوات أمريكية فى الأردن أو قوات أجنبية؛ الحقيقة بيضيف صعوبة خطيرة. كيف وسيلة معالجة الوضع فى الأردن الحقيقة مسئوليتنا جميعا، نقدر إنه مصير كل المعركة مرتبط بتطور الوضع فى الأردن، نعالج الوضع بأى شكل نعالجه، نتفق على المعالجة. بالعكس يعنى الخطيرة إنه يصير ثورة.. الخطيرة يصير أى تحرك داخل الأردن.. يعنى هذا أخطر شئ يكون معالجته؛ حتى لاتتطور الأحداث فى الأردن.. فراغه من أى قوة.

صوت: الأردن.. ما هو مستغنى على الشئ.

عبد الناصر: إيه الشئ دا؟! (ضحك)

بومدين: لا.. واضح إذا كان متفق مع أمريكا مايكونش فيه اعتداء اسرائيلى.

عارف: هو الأخبار اجتماع مع السفير الأمريكى وسفير دولة أخرى.

عبد الناصر: سفيرنا إحنا، وجت الرسالة الى الرئيس عبد الرحمن. هو لازم الرسالة ليك بعتها الى بغداد؛ لأن أنا جالى صورة الرسالة.. باعت لى هو صورة الرسالة اللى بعتها لك، فممكن الأخ عبد المجيد بيجيب لك الرسالة.

الأتاسى: الحقيقة الوضع فى الأردن المعلومات عنه ما هى دقيقة، يمكن الرئيس عارف..

عارف: هم اللى كان قبل ما آجى بيوم كانوا ناشرين إشاعات؛ طبعا هذه إنه الجيش العراقى راح يعمل عمل تجاه الملك حسين! وطبعا هذا خلاف الحقيقة. ربما هل مصدر الإشاعة إنه جهة أجنبية؟ طبعا لازم بتكون اسرائيلية وأجنبية لأجل أن يخوفوه!

عبد الناصر: لا.. مصدر الإشاعة هو رئيس المخابرات بتاعهم لأنه دس ناس عليكم! والمعلومات عندنا إحنا.. يمكن يعنى أنا المعلومات اللى عندى؛ إن هو رئيس المخابرات فى الأردن هو اللى بينشر إن الجيش العراقى هيعمل انقلاب ويشيل الملك حسين! ودس واحد على الجيش العراقى، وعلشان يقول له: إنه اتكلم أظن مع حد من الضباط فى هذا الموضوع. ولكن اللى اتكلم معاه من الضباط العراقيين لم يستجيب لهذا الموضوع، وفهم أن دا عملية دسيسة.. فهو رسول كيلانى دا أصلا أمريكانى.

وبعدين أنا بدى أقول نقطة إحنا بننساها: إن الأردن ماشية كانت مع أمريكا يعنى لغاية يوم خمسة.. يعنى وضع الأردن الحقيقة، هو الملك حسين لما جه هنا هو جه يدخل معركة تحت عملية حاجتين.. ياإما كان عليه ضغط شعبى كبير جدا إنه حب يمشى ويتفق معانا، ياإما كان معتقد إن احنا هنوصل تل أبيب فى ٢٤ ساعة – زى الشعور اللى كان موجود عند ناس كتير وصدمت أيضا – وجه.. وإلا ماكانش جه.

والحقيقة أنا بعد ضرب طيرانا، المعركة بانت عندنا هنا من أول يوم، يعنى ماجتليش فرصة أبعت للأردن وأقول لهم: مايدخلوش المعركة. أنا بعد ضرب طيرانا كان الحقيقة لازم نأخذ إجراء إن الأردن مايدخلوش المعركة، وسوريا مش هيسيبوكوا أصلا يعنى فى العملية سواء دخلتوا أو مادخلتوش!

٥٦ يمكن كانت ظروفنا أحسن، يعنى أنا فى سنة ٥٦ يمكن اتصلت بسوريا – وكانوا عايزين يدخلوا – وأنا قلت لهم: يعنى العملية أسهل من هذا.. ماتدخلوش أبدا المعركة. وأيضا فى ٥٦ اتصل بينا الملك حسين، وأنا قلت لهم أيضا: ماتدخلوش.

الحقيقة من سوء حظنا أن الملك حسين دخل هذه المعركة.. من سوء حظ العرب يعنى جه فى الوقت الغير صحيح ومشى معانا! (ضحك) لأن راحت الضفة الغربية نتيجة لهذا! فمننساش إن الملك حسين كان ماشى مع الأمريكان، وبعدين هو مش معقول هيبقى ثورى ولا تحررى، وهو جه يمشى معانا فى قضية فلسطين!

فالنهارده لما يمشى مع الأمريكان تانى مافيش حاجة جديدة حصلت! يعنى الوضع الجديد لم يحصل فهايزيد شويه تآمر على سوريا. وهذا التآمر لم ينتهى أبدا لغاية زكريا ماجالكم، وإنتم كنتم بتقولوا له – دا اللى أنا أعرفه – إنه حصل تآمر أثناء المعركة على سوريا!

وأنا يعنى سألت الملك حسين فى هذا الموضوع.. موضوع وصفى التل وإزاى يتكلم مع اسمه إيه دا مع سليم حاطوم! وقلت له: هل تعلم أن وصفى كان اتكلم مع سليم حاطوم، وقاله: بتروح سوريا والوضع فى دمشق وتأخذوا الحكم وكذا، وإن هذا الكلام حصل واعترف بيه سليم حاطوم ومسجل عند إخواننا السوريين؟! أنكر إنكار بات وقال: أبدا! ولكن خروج وصفى بالطريقة اللى خرج بيها يخلينى لاأستبعد إن الملك حسين كان على علم بعملية وصفى التل؛ لأنه بعت وصفى التل حتى يبعد عن نفسه شبهة العملية بعد ماوقع سليم حاطوم فى إيدهم!

فالعملية يعنى بدى أقول حاجة: إحنا الأردن لم يتحرر علشان يعود مرة أخرى، يعنى تحصل له نكسة.. أبدا، الأردن لم يجد فيه شئ إلا إن نتيجة الضغط الشعبى الراجل حب يمشى فى عملية فلسطين، وكان يعتقد أنه هيكسب منها شئ! فهو كان مع الأمريكان، وكان مع المعسكر الرجعى وواخد المعسكر الآخر، وكان عامل محور مع فيصل؛ كل هذا لغاية هو جالنا يوم واحد يمكن فى أوائل الشهر الماضى.

فأنا تدخلت لما تكلمت وكنت بتتكلم على المعلومات؛ اللى هى إن الجيش العراقى هيعمل حاجة فى الأردن.

الأتاسى: الحقيقة الجهد المركز من قبل المخابرات طبعا الأردنية قد يكون وراه فيه جهد على العراق، فى محاولة زجه الحقيقة فى المعلومات اللى عنا؛ إنه حاول الاتصال كتير مع الضباط العراقية.. مجموعات، والمخابرات ليهم يد فيها، وحاولوا أيضا الاتصال فينا. جانا واحد قال: إنه سمعنا أسماء إنه دول بيسووا حركة انضمام الى سوريا.. طبعا عرفنا الموضوع دسيسة حتمية!

اتصلوا أيضا بالنابلسى – المخابرات.. عناصر المخابرات – وقالوا له: بنسلح، تقدر تستلم والجيش العراقى الدعم موجود بيدعمنا، فسليمان النابلسى اتصل بمدير المخابرات وقال له: هادول جماعات بتتصل عنا، قالوا له: دول سكرانين معلش! الحقيقة فيه جهد وتركيز طبعا ضمن المخطط لاخراج القوات العراقية – مثلما قال الرئيس عارف – قد تكون وراها اسرائيل أو وراها أمريكا.

عارف: هو قبل ما آجى بيوم هو الواقع كان السفير العربى – مش متذكر اسمه – نقاط من الأردن.. كان فى إحدى النقاط طلبنا من القيادة العراقية تنفيذ طلب وامتنعت عن التنفيذ، ففى حالة عدم التنفيذ نرجو سحبها، قبل ما آجى بيوم! هناك سوابق مو شئ جديد.

الأتاسى: طبعا مع الهجوم على الجمهورية العربية المتحدة، مع الهجوم على سوريا وتركيز من المخابرات والإشاعات؛ الحقيقة يعنى ما هو فى معزل عن فيصل إطلاقا! هذا التخطيط يمكن مافى أى خطوة عم يكون فيها الملك منسق الى حد بعيد وحتى فى آخر زيارة الى هون. إحنا أطلعنا بومدين على برقية باعتها السفير فى السعودية، فى عمان استدعى الملك بخصوص مؤتمر القمة، وإنه راح يعرض الموضوع على الرئيس عبد الناصر، ومن أجله يقول: إعادة ضخ النفط!

عبد الناصر: دا فى الأيام الأخيرة؟!

الأتاسى: يرجو من الملك إعادة الضخ.

عارف: والله إحنا بحاجة يعنى الى أن نتكاتف عسكريا؛ لازم يكون عندنا مجهود قوى فيما يخص الاستخبارات، وفيما يخص مكافحة التجسس .

الأتاسى: دخول الأردن المعركة بالصورة اللى تمت طبعا – مثل ما قلتم – إن موضوع الضغط الشعبى كان الى حد بعيد، وكان فيه عصيانات فى قطاعات عسكرية موجودة على الحدود السورية.. كان فيه عصيانات. يعنى أنا باتصور إن مثلا رئيس أركانه مع المخابرات الأمريكية، فيه دلايل حتى صورة المعركة ما هى غريبة عن ذهنهم.. يعنى أفرغ قبل تلات أيام.. أفرغ كل البنوك من الودائع فى الضفة الغربية، سحبت من قبل!

عبد الناصر: دا قبل المعركة فى أول الشهر؟!

الأتاسى: قبل المعركة بأوائل الشهر سحبت الودائع كلها! يعنى هذا الموضوع مثل ما قلت يعنى ماهو جديد، كان من قبل فى ركاب الغرب حتى فى المعركة.. إحنا فى ذهننا تساؤل كبير.. إنه مو خارجة عن المخطط، وحاليا طبعا عم نتابع المخطط نفسه. الموضوع الضفة الغربية الحقيقة بالذات كمعالجة، يعنى كان اسرائيل وأمريكا قادرة إياها أو لاشو التسويات أو حل مشكلة اللاجئين من خلالها وتهجير جماعة غزة الى الضفة الغربية؟!

الحقيقة الانفراد لوحده بالذات، حتى لو كان استعاد الضفة الغربية بده يدخل مضاعفات خطيرة على القضية الفلسطينية ككل، وبده يصعب كل الحصول على جلاء القوات ونتائجها! يعنى مثلا تهجير الفلسطينيين من غزة الى الضفة الغربية؛ مشروع إقامة اللاجئين فى الأردن نفسها وتعمير مناطق معينة أمر مبحوث أساسا.

يعنى فى مجمل القضية الفلسطينية، الحقيقة موضوع الضفة الغربية والبقاء وعدم البقاء، شو الفائدة منها؟! ضمن المخطط العام طبعا هذا لازم يكون له بحث واسع، بس الحقيقة بس انفراده خطير! وقد يحصل على الضفة الغربية، إلا بعد أن يفقدوها كل قدرة بالفعل على أنه نكون حصلنا على مكاسب معينة، بالإضافة الى الإساءات فيما يتعلق بالقضية ككل! الحقيقة الإنفراد بالذات موضوع خطير، وهو أن تنفرد اسرائيل إنه تعقد صلح مع كل بلد العربى لوحده، ومحاولة الضغط..

عبد الناصر: هو مااتكلم على صلح يعنى، كلامنا هنا كان قدام الإخوان على أساس مافيش صلح، مافيش تفاوض مع اسرائيل. يعنى إذا كان يستطيع عن طريق أمريكا – وهو أصلا يعنى ماهواش بعيد عن أمريكا – هو دا الموضوع. موضوع الصلح لن يبقى الملك حسين إذا دخل فى موضوع صلح أو دخل فى كذا؛ بتدخل المنطقة العربية التانية فى مضاعفات خطيرة جدا! أعتقد إنه لن يستطيع إنه يقعد يتفاوض، ولن يستطيع إنه يقعد يصطلح مع اليهود!

الأتاسى: إذاً لن يستطيع الحصول على أى شئ فى العملية! إن أمريكا الحقيقة واضحة فى مخططاتها.

عبد الناصر: يعنى هو كان الكلام واضح فى هذا الموضوع بالنسبة للصلح وبالنسبة للتفاوض، هل أمريكا بعد كدا ممكن تديله الضفة الغربية بدون كدا.. بدون صلح وبدون تفاوض؟! لو أمريكا بترجع لنا.. ترجع الضفة الغربية تبقى عربية بدل ماتبقى اسرائيلية ويبقى مكسب..

زعين: أمريكا تريد أن تبقى حسين فى المنطقة العربية يعمل كعميل معاهم؛ حتى يكون فيه مبرر لبقائه إنه يعيش!

عارف: جده ما كان، ما سواه الإنجليز!

الأتاسى: هو موضوع الانفراد بالذات.. فيه خشية يعنى دى الخطورة فى تنفيذ المخطط!

عبد الناصر: يعنى هو انفراد الملك حسين مع الأمريكان أو انضمام الملك حسين للأمريكان، لن يجد جديد فى الموضوع أبدا؛ لأن هو أصلا مع الأمريكان. الحقيقة هو موضوع انفراد حد مننا إحنا هو اللى بيغير الموضوع – يبين إن فعلا حد من الدول التقدمية غيرت تفكيرها – لكن الملك حسين لن يكون تفكيره فى أى حال من الأحوال؛ لن نعتبر الملك حسين ثورى ولا يمكن نعتبر الملك حسين تقدمى، ولايمكن نعتبر أن الملك حسين مشى فى سياسة إلا سياسة الأمريكان.

الحقيقة الانفراد إيه؟ إن برضه إنه بيروح يصطلح مع اسرائيل أو بيقعد يتفاوض مع اسرائيل. إذا هو عن طريق أمريكا – وهذا أيضا ماهواش موضوع سهل – استطاع إنه يجيب الضفة الغربية، باقول: إن دا مكسب. ولأن بقاء حتى الملك حسين معانا فى هذا الاجتماع كان سيمثل عبء علينا؛ لأن إنت بتقول للملك حسين: ناضل! كيف يناضل الملك حسين؟! إحنا بنتكلم النضال العسكرى والكفاح المسلح، كيف يناضل الملك حسين وكيف يكافح الملك حسين، وهو غير قادر على دفع المرتبات أول الشهر إلا إذا أخد ٥٠ مليون دولار من أمريكا؟!

الحقيقة العملية هى تسليم بالأمر الواقع.. هى أمر واقع الموجود فى الأردن، وبعدين هل إحنا هندفع له ٥٠ مليون دولار؟! لأ.. هل لو اجتمعت الدول العربية هتدفع له ٥٠ مليون دولار؟! لأ.. إذاً إذا كان يستطيع إنه يجيب الضفة الغربية بالتفاهم مع الأمريكان أنا فى رأيى هذا مكسب للعرب؛ لأن الضفة الغربية تختلف عن القنيطرة والمنطقة الموجودة فى سوريا، وتختلف عن سينا. واسرائيل إذا تمكنت فترة من الضفة الغربية لن تتركها، ولكن إذا قعدت ٥ سنين فى سينا لازم هتطلع من سينا! وبعدين إذا تمركزت اسرائيل فى الضفة الغربية، والملك حسين قعد مع النص مليون بدوى اللى موجودين دول؛ الأردن.. تعمل إيه الأردن؟! يبقى كل اللى عملناه إننا سلمنا فلسطين كلها لاسرائيل، بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة!

واليهود فى مخططاتهم من سنة ١٧ حتى الآن، اتكلموا على حتة صغيرة ثم يكبروها ثم يكبروها، وصلوا دلوقتى الى فلسطين كلها! وإذا ثبتوا فيها بعد كدا يطالبوا بأجزاء من العالم العربى؛ بيطالبوا بجنوب لبنان، وبيطالبوا أجزاء من الأردن، ويطالبوا بجزء من السعودية، وبيطالبوا بجزء من سوريا! ومخطط اليهود ماشى من أول وقت وناجح.

فأنا باقول النهارده: أى شئ بدون التفاوض مع اسرائيل وبدون الصلح مع اسرائيل يمكننا من عودة الضفة الغربية؛ يبقى كسبنا مكسب.. لأنك هتجيب أرض أصبحت أرض يهودية، وهيجيبوا مين؟ النهارده طالبين مهاجرين يهود، فيه بيان إمبارح من الحكومة.. اجتمع مجلس الوزراء والحكومة الاسرائيلية واللجنة الصهيونية، وطابعين بيان طالبين مهاجرين يهود، هيروحوا فين المهاجرين اليهود؟! أول حاجة هيعملوها هيفّضوا القدس وهيحطوا فيها يهود! القدس اللى هى عربية النهارده هتفضى وهيتحط فيها يهود؛ ودا عمل هيتعمل قدامنا وقدام عينينا وسمعنا وبصرنا، ونقعد نشد على أنجازنا، والحقيقة عاجزين عن إن احنا.. ماذا نستطيع أن نفعل؟ يعنى لن نفعل شئ!

بعد كدا بيمسكوا بتوع الضفة الغربية، وبيشتتوا فيهم زى ما هم عاملين فى الفلسطينيين الآخرين، وزى ما الأخ بومدين بيقول: إن الناس دول يناضلوا ويموت منهم نص مليون! أنا باقول: إن الناس اللى موجودين فى داخل اسرائيل – الـ٣٠٠ ألف عربى– الاسرائيليين قضوا على آدميتهم وبيقتلوهم زى الكلاب!

وبنعرف فى سنة ٥٦، الناس اللى وجدوهم بعد منع التجول جميعا قتلوا فى عملية كفر قاسم وفى كل هذه العمليات! وبيحولوهم الى مواطنين من الدرجة الثانية؛ لا يحق للمواطن إنه يتحرك من قريته الى قرية أخرى، ولايستطيع أن يلتحق بعمل ولايستطيع شئ!

الوضع يختلف كلية عن أوضاعكم إنتم فى الجزائر أثناء النضال.. فيه شعب ثائر. كان فيه ٣٠٠ ألف عربى، النهارده عندنا مليون و٣٠٠ ألف عربى اللى هم موجودين فى الضفة الغربية، أنا باقول: اليهود بيخلصوا عليهم! واللى بيحصل فى غزة النهارده، إحنا عندنا آلاف دلوقتى جايين من غزة؛ جميع الشبان القادرين على النضال والقادرين على حمل السلاح بيكرشوهم، وبيوصل لنا كل يوم ٥٠٠ ، ٦٠٠ من قطاع غزة، والعدد وصل الى حوالى ٨ آلاف موجودين!

النهارده وصلوا لنا شبان فى سن التجنيد من قطاع غزة، كل واحد بيلاقوه بيروحوا جايبينه وزقينه فى منطقة القنال علينا، ونقبلهم ولاّ منقبلهمش؟ أنا جيت يوم قلت لهم: مانقبلهمش، ونقول لهم: رجعوهم! تعرف عملوا إيه فى ٥٦ لما دخلوا خان يونس؛ مسكوا كل الشبان القادرين على حمل السلاح والولاد المتطوعين والفدائيين وقتلوهم! وهنا الولاد دول لو ماأخدناهمش حيموتوهم، ولازم ناخذهم وإلا يقتلوهم! وخطة اسرائيل هى إبادة الشعب الفلسطينى إبادة كاملة.

فالنهارده الملك حسين وجوده معانا عبء علينا؛ لأنه لن يستطيع النضال. والنقطة الثانية.. هيكون من المستحيل استعادة الضفة الغربية فى الوقت القريب، إذا لم نستعيد الضفة الغربية قريبا أنا باعتبر إن اليهود بيصفوها، وقاعدين هناك بيصفوا فيها وبيعملوا فيها اللى عايزين يعملوه!

يبقى الحل إيه؟ الملك حسين طول عمره ماشى مع الأمريكان، خرج عن طوعهم فى هذه المرحلة لسبب أو لآخر.. بيرجع يمشى مع الأمريكان. إذا مكنوه الأمريكان من إنه يستعيد الضفة الغربية إحنا بنكون كسبنا الحقيقة؛ كسبنا أرض النهارده راحت، كانت أرض عربية بقت مش عربية.. هترجع تكون أرض عربية. ثم بعد هذا ممكن يكون النضال من أول وجديد ضد النفوذ الأمريكى وضد العمل الأمريكى فى الأردن، بعد ماتعود الضفة الغربية.

ولكن هل هذا سهل؟ أنا باقول: إن هذا أيضا مش سهل.. هذا عسير؛ لأن الأمريكان هيقولوا له: أقعد اتفاوض مع اسرائيل، ويوصل لصلح مع اسرائيل! أنا فى رأيى إن الملك حسين لن يستطيع؛ لأن شعبيا لن يستطيع أنه يوصل لعمل بهذا الشكل!

بعد كدا إذا كنا بنقول: إن هذا الانفراد خطير أو هذا الانفراد هيتعبنا.. طب ما هو الحل البديل؟! نعرف إيه هو الحل البديل النهارده بالنسبة للضفة الغربية وبالنسبة للموقف فى الأردن؟! يعنى أنا بسأل هذا.

الأتاسى: الموضوع الحقيقة متوقف على إن يكون مخطط شامل فيه نقطة ضعف – كما قال الرئيس بومدين – الأردن، وهذه نقطة الضعف يجب أن نعالجها، ونعالجها من خلال ظروفنا وتطورات قواتنا وكل شئ.. الى آخره، يجب أن تعالج.

فى الحقيقة بالنسبة لموضوع مؤتمر القمة والعمل العربى، الحقيقة المفروض أن نستفيد من كل الطاقات العربية لا نرفض أى شئ، وتجميع الطاقات العربية، لايعنى ذلك إنه افتراض إن كل الطاقات العربية ستشترك فى المعركة، طبعا هناك طاقات معادية وتسمى طاقات عربية! فالحقيقة الطاقات، فيه إضافة الى ذلك مهمة الطاقات التى تبعث كل ثقلها؛ وطبعا إحنا جميعا نضع كل ثقلها فيجب تجميع هذا والاستفادة منها كمنطلق وكقاعدة، وبعد ذلك الاستفادة من الطاقات الأخرى.

هذا يحدد بشكل واضح الحقيقة إنه مؤتمر القمة هو الصورة التى توقد الطاقات العربية– بما فيها من معيق ومفيد ومجدى.. كلها تسمى طاقات عربية – وتبقى جميعا ضائعة! الحقيقة ما مستغرب الكويت ترفض تعطيكوا، متوقع هذا لكن عندما نجمع طاقاتنا إحنا أنا باقول: إن الكويت تتردد حتما عندما يشعروا أن هناك بالفعل فيه طاقات أصبحت موجودة وأصبحت فعالة وقادرة. على أبسط تقديرى أن التردد كمثل ما هو المحور الرئيسى، والحقيقة طاقتنا جميعا يعنى طاقتنا هى اللى بتدفعها الجماهير.

بالعكس مؤتمرات القمة لن تؤدى الى نتيجة معروفة سلفا، بيجوز طالع قرارات على مستويات، إذا ما كان فيه مواقف سلبية تنفيذ وماتنفيذ جربنا، وبالتالى بتضيعنا وبتضيع كل الجماهير. أما واجب تجمع طاقاتنا وتتوحد وتنصب فى مجرى مؤثر وفعال؛ فى ذلك الوقت نستطيع أن نستفاد من الطاقات العربية الأخرى.

الحقيقة مشكلة اليمن مشكلة هامة وخطيرة، وطبعا خطورتها الرئيسية هى أنها تقع على عاتق الجمهورية العربية المتحدة ماديا وعسكريا لوحدها، وطبعا يجب أن تحل ظروف المعركة تفرض هذا الشئ. الطرف الآخر المعادى واللى عم يزيد.. طبعا فيصل والسعودية. مثل ماقلت: الحقيقة قناعتنا عم تزداد توضح قناعة كل الجماهير؛ إنه مشترك فى المعركة ومشترك فى التخطيط، الحقيقة موقف السعودية لن يتبدل! لذلك حتى هذه القضية الهامة على مستوى البحث فى مؤتمر القمة، سيكون موقفه فى مؤتمر القمة متشنج وموقف معادى أكثر؛ واذاً مؤتمرات القمة – وصورتها صورة فاشلة – قد تكون معيقة، وقد تترك آثار سلبية محتمة!

بالرغم الحقيقة من النكسة اللى عم نعيشها، وبالرغم من الظروف القاسية والصعبة؛ طبعا اتفقنا من أول الحديث هو طبعا شئ بديهى جدا. بدنا نناضل وإنه من خلال الصور القاتمة المظلمة بنقدر. فيه معطيات إيجابية فى الأمة العربية، فيه قدرات،

فيه طاقات.. صدى صوت باستمرار سيتصاعد. والعوامل الموجودة عندما يبتدئ جديا عملنا المشترك.. حتى كثير من الأشياء السلبية فى المعركة يجب أن نحولها الى أشياء تفيدنا. حتى الوجود فى سيناء والوجود فى الأراضى السورية اللى يشكل الآن جرح عميق، نستطيع بالفعل أن نستفيد من هذا الوجود فى وقت معين وفى ظرف مناسب.. بأن ينقلب على أعدائنا!

فالحقيقة منطلقنا الرئيسى ومسئوليتنا جميعا بدنا نجابهها، والمهم نكسب الزمن فيها، وما نضيع أى ثانية وأى وقت وأى دقيقة. والحقيقة بنقول: مسئوليتنا جميعا – بأكد على موضوع إحنا المجتمعين الأربعة مهما تفاوتت طبيعتنا الجغرافية والظروف السابقة والحالية – فالحقيقة مسئوليتنا واحدة جميعا لا أحد يمكن إطلاقا أن يكون مسئوليته أقل من الآخر.

والحقيقة قد تكون بعض العوامل الجغرافية.. هذه العوامل الجغرافية تلقى أعباء على بعضنا أكثر من غيرها، ولكن يعنى بالطبيعى الأعباء نتحملها. والحقيقة بُعد الجزائر يلقى عليها أعباء كتير طبعا الاشتراك من جهة، وبُعد العراق عن تماثل مباشر يمكن كمان يلقى أعباء أكثر، لكن مضطرين نوجد مع بعض.

عبد الناصر: بيجى هنا موقف العراق من البترول.. هو موقف قدامنا لازم..

الأتاسى: الحقيقة موقف العراق من البترول هو موقف الجمهورية العربية المتحدة من قناة السويس. أيضا صحيح فيه فرق بالنسبة.. يمكن نسبة الاعتماد على البترول فى العراق أكبر بكثير!

عبد الناصر: ٨٥٪.

الأتاسى: ٨٥٪، والحقيقة – مثل ما قلنا – بنجابه الموقف مجتمعين.. ما يكون مسئولية العراق وحده وهذه النقطة الحقيقة..

عبد الناصر: هو الواحد برضه فى أثناء ما احنا بنبحث موضوع العمل العربى، انعقد مؤتمر بترول فى العراق، وطلع قرر نفذته العراق ونفذته الجزائر وبس، والباقيين مش منفذين! وإمبارح بيقولوا السعوديين: إنهم مابيدوش بترول للإنجليز والأمريكان، لأ.. بيدوا بترول للإنجليز والأمريكان!

الأتاسى: على ضوء برقية حسين لفيصل كان التصريح بعده.

محى الدين: التنفيذ الفعلى يعنى.

عبد الناصر: فيه بترول طالع، الكويت بتدى والسعودية بتدى وليبيا بتدى! العراق النهارده بيهاجم السعودية.. الجرايد العراقية بتهاجم السعودية. هو النتيجة الحقيقة إن احنا كل اللى عملناه فى هذا الموضوع إن احنا حطينا العراق داخليا فى موضوع صعب! والله أنا برضه باتكلم فى الموضوع بصراحة كدا.

الحقيقة أزمة البترول موجودة فى أوروبا نتيجة قفل القنال؛ لأن المسافة بتزيد ٢٠ يوم، وأجور النقل بتزيد نسبة مئوية كبيرة؛ فكل أزمة البترول الموجودة النهارده نتيجة إيقاف الملاحة فى القنال مش نتيجة إيقاف الضخ! أما الضخ مستمر، واللى بينقص من اللى النهارده مايضخوش – العراق – زودته السعودية.. زايد فيها النهارده إنتاج البترول! فالنتيجة بهذا الشكل مافيش عمل عربى!

أنا باقول: بيطلبوا مؤتمر بترول تانى.. العراق تطلب مؤتمر بترول الحقيقة، ويقولوا: تعالى نتفق.. اتفقنا على عدم الضخ، تعالوا نتفق على الضخ! الحقيقة العراق النهارده.. برضه أنا باتكلم واقعى فى الموضوع، مش عايز أتكلم برضه الحقيقة وأقول للعراقيين إمنعوا البترول!

إذا كان النهارده السعوديين بيدوا البترول والكويتيين بيدوا البترول والليبيين بيدوا البترول، طب ليه العراق تمنع البترول علما بأنه بيمثل ٨٥٪ منها؟! وباقول: إن العراق ماتقدرش تقعد تلات أشهر بهذا الشكل – الحقيقة مااعرفش أنتم أدرى منى بأموركم – ولكن هل برضه من مصلحتنا إن العراق النهارده وضعها الداخلى ينهار؟! ولازم نكون واقعيين فى مواجهة هذا الموضوع برضه.

اسمحوا لى أنا باتكلم بالنيابة عن العراق فى هذه النقطة، ولكن أنا والله الواحد يعنى ماهى قضية العراق هى قضيتنا، فهل النهارده نعاقب العراق لأنه واقف ثورى وواقف وطنى؟! نعاقب العراق ونعاقب الجزائر، والباقيين بيضخوا البترول؟! يعنى أنا رأيى فى اجتماعات بهذا الشكل، الواحد لازم يثير موضوع بهذا الشكل كده بكل وضوح وبكل صراحة. وقد يعتقد البعض أن أنا باتكلم هذا الكلام ده خروج عن الخط الثورى أو خروج عن مش فاهم إيه؛ العملية الحقيقة بنعرف أولنا إيه وبنعرف آخرنا إيه! وأنا كنت أقدر أقول للأخ عارف: سير فى هذا الخط التحررى، واقفل البترول خالص وماتضخش

بترول، لكن أنتم بتاخدوا – أنا بعرف – كل تلات أشهر كام من الشركة ٤٥ مليون جنيه؟

عارف : بناخد لأ ٤٠، والسنة دى أخدنا ٢٥ مليون.

عبد الناصر: فإذا اتكلمنا عربيا الحقيقة لازم ننسف موضوع البترول، يعنى موضوع البترول ياكان يمنع كليا من العرب أو لا يمنع، أو نقول حل.. يتعمل صندوق حطوا فيه الكويت، يجتمعوا مؤتمر عربى تانى ويتعمل الصندوق. والعراق اللى النهارده سكانها كذا مليون والكويت سكانها كذا مليون؛ تدفع الكويت جزء وتدفع السعودية جزء، ويعوضوا العراق عن الكلام اللى بياخدوه! بنقول يعنى هذا الكلام.

رياض: وأنا فى اجتماع وزراء الخارجية، اقترحت الحقيقة صندوق.. هو الاقتراح كتابة قدموه ووزعوه فمستنى ينفذوه.

عارف: صندوق التنمية يتذكروه، وتوافقنا وياهم على تلات مشاريع.

عبد الناصر: إيه رأيك ياأخ بومدين فى موضوع البترول؟

بومدين: حكاية ضرر!

عبد الناصر: لأ.. دا إحنا بنضر نفسنا – أنا رأيى – وبعدين هل النهارده الإنجليز والأمريكان مش لاقيين بترول؟! لا.. قطعا عندهم بترول! لما اتقطع البترول العراقى لما أنتم قطعتوا وقفلتوا خط الأنابيب؛ زودوا على طول بترول إيرانى وزودوا البترول السعودى وزودوا البترول الكويتى! وعلى طول الشركات – أصلها شركات واحدة – نفس كمية البترول اللى بتروح هى بتاخدها.. أنا باقول نفس كمية البترول اللى كانت بتروح قبل العدوان هى كمية البترول اللى بتروح دلوقتى من الشرق الأوسط! سبب المشاكل الموجودة فى أوروبا ليست عملية إيقاف البترول ولا إيقاف الضخ؛ سبب المشكلة هى قفل قنال السويس واللف عن طريق الرجاء الصالح!

عارف: هو سيادة الرئيس نحب نفهم أنتم تتضررون بقفل قناة السويس.. يعنى ضرر بيصيبكم من قفل القنال.

عبد الناصر: ما إحنا لن نفتح قنال السويس إلا إذا مشى اليهود، الموضوع أصلا مالوش تواريخ بهذا وهذا الموضوع موجود.

الأتاسى: والله الموضوع يعالج على ضوء المعركة، أنا باتصور استمرارها.. أنتم مقدرين الاستعداد العسكرى؟! أنتم مقدرين مشيها بالأسلوب السياسى؟! على ضوء هذا يحصل كل شئ. إذا كان موضوع البترول بيعمل لشراء السلاح مقدرين المعركة العسكرية تأخذ وقت معين.. يعنى الموضوع يبحث.

بومدين: هو مشكل فى الواقع، هو مشكل لا يخيل الآن هو موجود مما يسمى بالتضامن العربى، لكن مافيش تضامن عربى! ماأسمعش راديو مكة لكن إخوانى سمعوه، هو فيصل بيقول: إنه شارك فى المعركة وجاهد فى المعركة.. الى آخره!

وأنا لازم يعاد النظر فى قضية البترول، وأنا قعدت مع الإخوان مثل ما قال الأخ الرئيس؛ بأن البترول لازم بكل الوسائل أن نقطعه. وإما إذا كان يعنى نطالب من فيصل ومن الكويت – وهم أكبر دول المنطقة مصدرى البترول فيه ٢٢٠ مليون طن – أنا ماأعتقدش يعنى هو الكويت رغم كونه كذلك دولة عربية محايدة؛ دينهم وعقيدتهم هى البراميل! وقلت فى موقف نرفزة: بإن لا فارق بإن يكون فيصل أو موشى ديان حامى المقدسات.. مافيش فارق! الشخص اللى لم يتحرك فى هذه الظروف الصعبة.. نتمنى إن مانتلاقاش معاه حتى فى الجنة، وبنفضل نار جهنم على أن نلتقى معاه فى الجنة!

إذاً المشكلة البترول هو طرح حكاية التضامن العربى، إذا كان فيه تضامن على مستوى الشعوب وتضامن حقيقى، وكل الشعب العربى تحرك من المحيط الى الخليج، ونخوض المعركة على هذا الأساس. العمال فى ليبيا.. عمال نقابة البترول أعتقلوا لأنهم رفضوا ضخ البترول لأمريكا ولبريطانيا!

نقول مثلا: من ودائعهم فى البنوك الأوروبية، يقدموا قرض الى العراق أو الجمهورية العربية المتحدة؛ هم داخليا يصفقوا داخليا، لكن أمام الشعوب مايقدروش! أنا أتكلم بصراحة ولازم تكون عمليات واضحة.

لكن الخلاصة مافيش تضامن حكومات عربية.. مافيش استعداد لأى عمل!

عارف: يعنى تقصد إنه يسوى اجتماع تانى لوزراء النفط؛ حتى كل واحد يوضح موقفه؟

عبد الناصر: الأخ عبد الرحمن بتبات هنا الليلة وبتقوم الصبح أو بتفوض الأخ طاهر يحيى، ونقعد نجتمع يومين تلاتة لغاية ما نخلص الموضوع بالنسبة لـ١٤ تموز؛ لأن لأول مرة بنجتمع إحنا الأربعة الحقيقة، ولغاية دلوقتى الكلام غير واضح.. يعنى إحنا بنتكلم كلام تلات أرباعه..

عارف: عندنا قضية، فأيضا لازم نجاوب بهذا.. لملك الأردن سحب القطاعات.

عبد الناصر: ما نسحب القطاعات.. نسحبها، يعنى أنا فى رأيى دلوقتى إذا كانوا إخواننا السوريين عاوزين القطاعات يبقى تروح.

الأتاسى: أحسن!

عبد الناصر: برضه إنتم الحقيقة أصلا إذا كانوا هيهجموا على دمشق بكره، فأى قطاعات تلاقوها! ابعتوهم لى أنا مستعد آخدهم! (ضحك) والله اليهود ممكن فى أى وقت..

عارف: المنطقة بين سوريا وبين العراق.

عبد الناصر: إحنا قاعدين، اللى أنا باقوله: إن احنا من الصبح لغاية دلوقتى فى هذا الاجتماع بنتكلم كلام عموميات! ومثلا قلنا: العمل المشترك، ماهو العمل المشترك؟ قلنا على اتفاقية الدفاع المشترك، طب ماهو البديل؟ قلنا على حاجات كتيرة جدا ويعنى ومش عجبانا، طب إيه اللى عاجبنا؟! وبعدين الحقيقة إحنا الأربعة بس اللى فى المعركة، بقية المؤتمرات العربية وبقية الدول العربية والكلام دا على الهامش! وزى ما قال الأخ بومدين: فيه ناس مستعدة تقيم أفراح لولا الملامة على اللى حصل لينا، وفيصل طبعا وتونس أيضا بورقيبة والجماعة دول! فأنا أرجو الأخ عبد الرحمن يعنى ١٤ تموز بكره هتعملوا احتفالات يعنى بالمعنى؟

صوت: لا.. سيادة الرئيس ألغاها.

عبد الناصر: يعنى ما هو الاحتفال فينوب عنك رئيس الوزارة بكره، والحقيقة باقول: بنقعد يوم اتنين تلاتة ونطلع بخطة عمل كاملة نتفق عليها، وإلا إذا مشينا من هنا ماهنعرف نعقد اجتماع تانى، هنعقد اجتماع تانى إمتى؟!

وفى الحقيقة كلنا برضه تعبانين، يعنى أنا برضه كنت باقول للأخوان إمبارح: أنا بقالى شهر باتكلم وماعندناش وقت نفكر.. إحنا برضه مش عندنا وقت نفكر وعمالين نتكلم مع هذه الوفود! فإذا كان الوضع بهذا الشكل، والأخ عبد الرحمن فممكن نفكر شويه لغاية بعد الظهر ونعمل اجتماع بعد الظهر، والأخ بومدين ماعنده مانع إنه يقعد معانا كمان يعنى.

بومدين: والله أنا..

عبد الناصر: (ضحك) فإحنا متفقين، الساعة ٧ لو عندكم فرصة نفكر فى الكلام دا، إنما ماعندناش واحد اتنين تلاتة أربعة، وبعدين كل الكلام اللى احنا بنتكلمه الحقيقة هو كلام ابن الساعة ماهو كلام مرتب ولا مخطط يعنى؛ لأن ماعندنا خطة، وبعرف إنتم عندكم خطة؟

الأتاسى: والله مفكرين فى الموضوع الحقيقة.

عبد الناصر: عندنا أفكار يعنى.

الأتاسى: عندنا خطوط عريضة.

عبد الناصر: فنجتمع الساعة سبعة، وبنفضل قاعدين عاملين اجتماعات حتى نتفق على كل الأمور.

أنا بكل أسف والله من إمبارح عندى حرارة.. من إمبارح بعد الظهر عندى برد يظهر، وحتى الآن وأنا قاعد راس الواحد مدووشة. وإمبارح ماحضرت اجتماع بعد الظهر، بعد ماجه الأخ بومدين قعدوا الأخوان كلهم، ولكن يعنى بنحاول يعنى نناضل ضد المرض أيضا فى جملة النضالات أيضا اللى بقت فى كل حاجة!